وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الشهيد سي الحواس – بريكة –
معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الشيخ محمد علي دبوز
ومنهجه في كتابة التاريخ

مذكرة مكملة

لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر

من اعداد الطالبتين :
خليفي خولة
صيد منيرة

إشراف الأستاذ:
د/ جياب فاروق

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الاصلية
د/ كريبي خالد	رئيسا	المركز الجامعي بريكة
د/ جياب فاروق	مشرفا ومقررا	المركز الجامعي بريكة
د/ مبرك فيصل	عضوا ممتحنا	المركز الجامعي بريكة

الموسم الجامعي :1441-1442هـ/2020-2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الشهيد سي الحواس – بريكة –
معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الشيخ محمد علي دبوز
ومنهجه في كتابة التاريخ

مذكرة مكملة
لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر

من اعداد الطالبتين :
خليفي خولة
صيد منيرة

إشراف الأستاذ:
د/ جياب فاروق

الموسم الجامعي :1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

فنتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف جياب فاروق، والذي كان متابعا لعملنا المتواضع بكل صبر

ولا ننسى كذلك من دعمنا في بحثنا الأستاذ صالح دبوز نجل الشيخ وله منا جزيل الشكر، وكذلك الأستاذ حامدي صالح، والأستاذ سراج عمار، والأستاذ عيسى بوعصيانة، والأستاذ حمدي بكير، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان.

الإهـــــــداء ....

الحمد لله الذي كرم عبده واصطفاه بالعقل وجعل منه خليفة في الأرض فبفضله وحده جعلني ، أتمم وأحقق قصدي ، وبه أهدي ثمرة جهدي : إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير ...محمد صلى الله عليه وسلم إلى من قال فيهم الرحمان" :واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " إلى الوالدين الكريمين حفضهما الله ورعاهم . إلى من يحن لهم قلبي دوما ويخفق لهم عند البسمة والدمعة ... إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ... إلى رياحين حياتي اخواتي: حورية، صابر، حنان، وليد، اسامة. إلى ورود حياتي ،إلى البراءة التي تزهر قلوبنا، وتسعد ايامنا ابناء أختي :قصي ، مرام ،عبدالرحيم ، تقي الدين ،سمر اشواق ،اية الرحمان إلى من جمعني بهم القدر عبر طيات الحياة وسنين الدراسة تاركة بصمات الحب والوفاء في ذكرياتي ...إلى من سأفتقدهم واتمنى أن يفتقدوني صديقاتي الاعزاء : سندس ، مريم ،وردة ، زينب ، سمية ، دعاء ، خولة ،عبير ، صباح . إلى كل طلبة التاريخ وأخص بالذكر طلبة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر 2021 إلى من علموني حرفا من الذهب والكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات من العلم ... أساتذتي وإلى كل من عرفني من قريب او من بعيد فشكرا جزيلا

منيرة صيد

الإهـــــــداء ....

الشكر للمولى عز وجل الذي أنعم علي لأتم هذا العمل . يسعني في البداية إلا أن أهدي هذا الجهد المتواضع إلى والدي الكريمين ،حفظهما الله وأطال في عمرهما ،وإلى أختي شيماء.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى صديقتي رشيدة حفظها الله والامتنان لكل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

خليفي خولة

مقدمـــــة

تعرضت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية إلى العديد من التغيرات التي مست أغلب المجالات والميادين، ومن أهمها الجانب الثقافي، مما أدى إلى نهوض العلماء و المثقفين من أجل مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على تحطيم مبادئ و قيم المجتمع الجزائري ، وهويته الدينية و الثقافية و العمل على اصلاح المجتمع و ارجاعه إلى النهج الصحيح.

فكانت الحركة الاصلاحية التي تجلت في الجانب الثقافي والاجتماعي بالجزائر، قد مرت بالعديد من المراحل، وذلك على مستوى القطر الوطني واقطار المغرب العربي.

وعليه فإن بحثنا هذا يندرج ضمن اطار التعريف بأحد ابرز الشخصيات ، التي برزت في مجال النشاط الإصلاحي في الجزائر وتبلورت خلال اعمالها في الكتابة التاريخية .

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في تناول سيرة شخصية علمية هامة لها مكانة بارزة في كتابة التاريخ وذلك من حيث النشأة والتكوين والدور.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي دفعت بنا إلى دراسة هذه الشخصية نجد:

أسباب ذاتية:

الرغبة في التعريف بأحد أهم الشخصيات الإصلاحية الجزائرية ، وجهودها في كتابة تاريخ الجزائر، خاصة ما نسجله من نقص في الدراسة و البحث في مجال التعريف بعلماء الجزائر وكتاباتهم وجهودهم الفكرية و النضالية

أسباب موضوعية:

- التعريف بأحد اهم اعلام منطقة ميزاب واسهاماته لخدمة القضية الوطنية.

اشكالية الموضوع:

تتمحور اشكالية هذا الموضوع في أسلوب ومنهج محمد علي دبوز في كتابة التاريخ، بالإضافة إلى تحليل ومناقشة مواقفه من مختلف القضايا الوطنية بصفة خاصة و المغاربة بصفة عامة، بالإضافة إلى جهوده في ترسيخ ثوابت الهوية الوطنية، حيث وظف قلمه وفكره ووهب حياته لتلك الاعمال التي تعتبر حقا جهادا ثقافيا يستكمل الجهاد المسلح.

الأسئلة الفرعية:

- ماهي الظروف المحيطة بنشأة الشيخ محمد علي دبوز؟
- من هو الشيخ محمد علي دبوز وما طبيعة تكوينه الفكري و الثقافي؟
- ماهي أهم مميزات وخصائص الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز من حيث المنهج والأسلوب والغايات؟
- ماهي أهم مواقفه من بعض القضايا الهامة خاصة من الوجود العثماني وموقفه من الاباضية؟
- ما هو دور الباحثين الجزائريين المعاصرين في تثمين الكتابات التاريخية للشيخ محمد علي دبوز؟

المنهج المتبع

نظرا لطبيعة الموضوع: "الشيخ محمد علي دبوز ومنهجه في كتابة التاريخ" اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الملائم لوصف بيئته من حيث المولد و النشأة ، وموقفه من مختلف القضايا التاريخية، وذلك وفق تسلسل زمني منطقي .

كما إستعنا بالمنهج التحليلي في تحليل الابعاد و الخلفيات الحقيقية التي كانت وراء موقفه من بعض القضايا التاريخية و الوطنية ، بالإضافة إلى تحليل ومناقشة الأفكار الواردة في نماذج من كتاباته التاريخية .

هيكل الموضوع

وللإجابة عن الاشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية، وقد اعتمدنا على الخطة التالية:

بداية بالمقدمة والتي تناولنا فيها التعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره والاشكالية و المنهج المتبع.

اما الفصل الأول كان موسوما بعنوان ترجمة للشيخ محمد علي دبوز وقسم إلى مباحث، المبحث الأول عصر وبيئة محمد علي دبوز تطرقنا فيه إلى البيئة الجغرافية والتاريخية، والبيئة السياسية والاجتماعية، بالإضافة للبيئة الثقافية والعلمية، أما المبحث الثاني فكان بعنوان محمد علي دبوز المولد والنشأة، تضمن مولده ونشأته، حياته الشخصية وأهم أصدقائه، ودراسته وحياته العلمية في الجزائر وتونس ومصر، ثم ى ثلاث مباحث: المبحث الأول تطرقنا فيه إلى الدوافع الأساسية لكتابة التاريخ عند محمد علي دبوز حيث تضمن مفهوم التاريخ، وأسباب توجه محمد علي دبوز لكتابة التاريخ، والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن منهجية محمد علي دبوز وتضمن غايات وأهداف التاريخ عند محمد علي دبوز، ثم منهج محمد علي دبوز في كتابة التاريخ، أما المبحث الثالث خص لاهتمامات الشيخ محمد علي دبوز وتضمنت موقف الشيخ من الاباضية والخوارج وموقفه من الوجود العثماني.

الفصل الثالث والأخير كان أعمال الشيخ محمد علي دبوز، وقسم إلى مبحثين: المبحث الأول تطرقنا فيه إلى كتاب تاريخ المغرب الكبير بأجزائه الثلاث، والمبحث الثاني لكتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة بأجزائه الثلاث، ثم آراء المؤلفين حول كتابات محمد علي دبوز.

لنختم دراستنا بالاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة وقراءتنا لكتب الشيخ محمد علي دبوز.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة

اعتمدنا في انجاز موضوع المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى سلسلة من المقالات و الجرائد نلخص أهمها في ما يلي:

- كتاب محمد علي دبوز (تاريخه، شخصيته، جهاده، آثاره) لابنه بيوض ابراهيم دبوز، حيث تطرق هذا الكتاب إلى حياة الشيخ محمد علي دبوز من حيث بيئته وحياته الشخصية وآثاره... إلخ.

- إضافة إلى كتاب محمد علي دبوز والمنهج الاسلامي لكتابة التاريخ للدكتور محمد ناصر، حيث أفادنا في معرفة منهج الشيخ محمد علي دبوز في كتابة التاريخ.

- والكتاب الثالث لمحمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز في التعريف بالشخصية والغايات من كتابة التاريخ.

- وكتب الشيخ محمد علي دبوز منها كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة الجزء الثالث، وكتاب تاريخ المغرب الكبير الجزء الثاني.

- وفيما يخص الدراسات السابقة فاعتمدنا على مذكرة ماجيستير، الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1926 و1954م، للاستاذ عبد القادر قوبع، واستوحينا منها الواقع الاجتماعي لمنطقة وادي ميزاب.

الصعوبات التي واجهتنا:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا صعوبات والتي لا يخلو منها البحث العلمي:

- تشابه المادة العلمية في مختلف المؤلفات و الكتابات التاريخية التي تم التوصل اليها.

- ضيق الوقت وبعض الظروف الاجتماعية التي منعتنا من زيارة مدينة الشيخ والاستفادة من مكتبة الصفاء التي تحوي تراث الشيخ محمد علي دبوز (المكتوب ، المسموع، المرئي).

- بعض الظروف الصحية التي نمر بها (كوفيد 19)

الفصل الأول

ترجمة لمحمد علي دبوز

المبحث الأول: عصر وبيئة محمد علي دبوز

المبحث الثاني: محمد علي دبوز المولد والنشأة

الفصل الأول: ترجمة لمحمد علي دبوز

المبحث الأول: عصر وبيئة محمد علي دبوز

في البداية لابد ان نتكلم عن البيئة التي ولد ودرج وتعلم وعمل وترعرع ونشأ في أحضانها، الشيخ محمد علي دبوز وكان لها الأثر الكبير في شخصيته وفي تكوينه العلمي، واتجاهاته فالإنسان ابن بيئته فبيئة الافراد أحيانا يكون لها أثر في نشأة الطفل فكل فرد ينطلق من البيئة والعصر الذي ولد فيه وترعرع فيه فالبيئة تفرض على الانسان نمطا معينا من حيث العادات والتقاليد ومختلف مجالات الحياة سواء العلمية أو العملية، ومن هذا المنطلق سنتناول البيئة التي ولد وعاش وترعرع فيها المؤرخ محمد علي دبوز، فما هي الظروف التي عاش فيها محمد علي دبوز؟ وللإجابة عليها قمنا بدراسة النقاط التالية:

- البيئة الجغرافية والتاريخية
- البيئة السياسية
- البيئة الاجتماعية
- البيئة الثقافية والعلمية

1/ البيئة الجغرافية والتاريخية

أ. البيئة الجغرافية:

يقع وادي ميزاب[1]، في جنوب الجزائر في شمال الصحراء الكبرى [2]، وعاصمتها هذه المنطقة هي غرداية التي تبعد عن العاصمة 600كلم و800 كلم عن قسنطينة شرقا و800 كلم

(1)– ميزاب: لفظ ميزاب اسم آلة وزب الماء أي انحداره وانصبابه كالميزان آلة الوزن جرى تسمية أهل القرى السبع (ينظر: حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، ج1، د ط، د ت ، ص 27.

(2)– محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المطبعة العربية، الجزائر، 2007، ص 149.

عن وهران غربا و1500كلم عن تمنراست جنوبا وتوجد غرداية على ارتفاع 515 من سطح البحر وهي هضبة صخرية تتخللها أودية رئيسية، وهي وادي ميزاب وروافده ووادي يلوح ووادي النساء ووادي زقرير[1].

تمتاز وادي ميزاب بصيفها الحار الشديد الحرارة وشتائها الذي لا رطوبة فيه، وهي منطقة قليلة الأمطار يتجاوز معدل الأمطار فيها 67 ملم سنويا وتشهد المنطقة هبوب الرياح رملية نهاية فصل الشتاء وبداية فصل الربيع[2].

وقد عرفت وادي ميزاب الجفاف الحاد الذي قضى على الأخضر واليابس في سنوات 1868م-1926-1944م، كما عرفت المنطقة فيضانات خطيرة في السنوات التالية 1900م-1909م-1960م[3].

ويتكون وادي ميزاب من سبع مدن ، خمس منها متجاورة وهي العطف وبنورة وملكية وبنو يسقن، وغرداية، ومدينة بربان تبعد عنها بأربعة وعشرين ميلا ومدينة القرارة البعيدة عن أخواتها بأربعين ميلا ونص الميل[4].

(1)- بكير اعويشت، وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينا وتاريخيا واجتماعيا، المطبعة العربية، غرداية، 19،ص 29.

(2)- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج معالم النهضة الإصلاحية عند اباضية الجزائر، 1157هـ-1744م إلى 1382هـ-1996م، ط1، المطبعة العربية، 2011، ص 56.

(3)-بكير اعويشت، المرجع السابق، ص 22.

(4)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق، ص 150.

ب. البيئة التاريخية:

سميت وادي ميزاب ببلاد الشبكة نسبة إلى تشابك أوديتها بين قراها، وهذا راجع إلى عمران هذه المنطقة إلى العصور الحجرية الأولى[1].

ولقد تعددت الروايات التاريخية لأصل تسمية بني مزاب، وتعود على الأرجح في بادئ الأمر إلى بني مصعب نسبة إلى اسم القبيلة التي عمرت المنطقة، وهي احدى فروع قبيلة زناتة البربرية ويقول الشيخ عبد الرحمن البكلي "سكان ميزاب الأصليون من قبيلة بني مصعب البربرية فرع زناتة العظيمة"[2].

ويرى ابن خلدون أن بني مصعب ينسبون إلى مصاب بن بادين من قبيلة زناتة انتقل إلى وادي ميزاب حيث يقول: "وقصور مصاب سكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد الواد وبني توجين ومصاب وبني زردال فيمن انضاف اليهم من شعوب زناتة وان كانت شهرتها مختصة بمصاب".

ويرى الشيخ محمد علي دبوز ان أصل الميزابين من العرب والبربر ففي عروقهم دماء العرب والبربر معا، ولا صحة لما يدعيه الاستعمار ومقاولهم من أنهم بربر خلص فالبربر الخلص إذا أمكن وجودهم في المغرب، ففي رؤوس الجبال المنقطعة التي لا تعرف دولة ولا حضارة، أما الميزابين فمتحضرون وأبناء أكبر دولة إسلامية نشأة في الجزائر واختلطوا فيها بالشعوب الإسلامية

(1)– يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، دط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، د ت، ص 10.

(2)– قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص ص 57،58.

سيما العرب، فالدماء العربية فيهم أكثر ما يدل على ذلك فصاحتهم العربية، خلوهم من اللكنة الموجودة في بعض أنحاء البلاد[1].

وفي أول القرن الخامس الهجري ابتدأت هجرة الميزابين الي ميزان من سدرات وورجلان ووادي أريغ ، وكانت الأفواج الكبرى التي عمرت ميزاب قد هاجرت من هذه المواطن، وأغلبهم هم المهاجرون الذين جاءوا من الشمال لما انقرضت الدولة الرستمية.

حيث أن الميزابين قاموا ببناء قرى، وكانت أول المدن التي نشأة ميزاب هي مدينة العطف وكانت مع مدينة العطف على قرب منها ثلاث قرى هي مركز المعتزلة وقاعدتهم وهي "أوخيرة على بعد ربع ميل من العطف و"أغرم نتلزضت" و"أغرم نولاوال" ،وخرجت هذه القرى وورثتها مدينة العطف وكان انشاء العطف في أول القرن الخامس الهجري 402ه وبعد العطف نشأة بنورة وهي أعلى جبل منقطع عن السلسلة الجبلية التي تجاورها من الشرق وقد نشأة مدينة بنورة 437ه[2].

ثم نشأة مدينة غرداية بعد العطف وبنورة سنة 477ه وهي في غرب العطف وأول من نزل في غرداية وأنشأها هو الشيخ بابا والجمة محمد بن يحي والشيخ أبو عيسى بن علوان، ثم نشأت مدينة مليكة على جبل شرقي غرداية يمر وادي ميزاب من غربه.

وكانت نشأته سنة 750ه، وأول من نزل بها أبو حمان ويرو بن سليمان، ثم نشأة بريان ثم انشأتها لتكاثر السكان في غرداية وضاقت بأهلها ووقع بعض القلائل حيث هاجر منها في القرن التاسع قبيلتان أولا باخة والعفافرة فسكنوا في مدينة الأغواط مدة فاختار العفافرة مكان بريان وبنو فيه المدينة حيث كان بناء مدينة بريان في أول القرن الحادي عشر الهجري، ثم نشأت القرارة

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق، ص 167.

(2)- نفسه، ص 161.

1040هـ، حيث اختارها أولا باخة وادي زقرير واستقروا في مدينة القرارة حيث صارت القرارة هي العاصمة العلمية في وادي ميزاب وفي جنوب الجزائر[1].

2/ البيئة السياسية:

تمتعت وادي ميزاب في تاريخها القديم بالاستقلال قرابة تسعة قرون من الزمن سيما السياسي والاجتماعي منذ أن تأسست أولى قراها في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي 402هـ/1012م، إلى أواخر القرن الحادي عشر الميلادي[2].

استمر نظام العزابة[3] في تسيير شؤون المجتمع بوادي ميزاب إلى أن وصلت أيادي الاستعمار إلى بوابة الصحراء[4] حتى وقعت مدينة الأغواط تحت القوات الفرنسية، حيث شعر الميزابيون بقلق وحيرة حيث توقعوا سورة الانتقام من فرنسا، حيث أنهم كانوا يقاومونها في الشمال في وقائع كثيرة مشهورة كولاية التيطري ووهران وقسنطينة.

وقد أدركت فرنسا مدى مقاومة الميزابين وصمودهم في ميدان القتال وكان شعور الميزابين بالقلق وادراكهم تمام الادراك أن فرنسا صممت على الاحتلال الكلي وتأكدوا زحف فرنسا لن يتوقف في الأغواط وأن ميزاب سيصبح ضحية حيث وقعت مناوشات في ميزاب وتضاربت الآراء بين

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق ، ص ص 161-165.

(2)- إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، حياة وآثار الشيخ محمد علي دبوز، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 6.

(3)- العزابة: العزاب هو من يعزب عن الدنيا ومغرياتها ويتجه إلى الآخرة والدعوة إلى الإصلاح والتدين بإرشاد الناس وتوجيههم (ينظر): إبراهيم محمد طلاي، مزاب بلد الكفاح دراسة تاريخية اجتماعية، تلقى أضواء على نشأة هذا البلد وحياة ساكنيه، دار البعث، د ط، قسنطينة، الجزائر، 1970، ص 44.

(4)- حمو محمد عيسى النوري، دور الميزابين في تاريخ الجزائر وقديما وحديثا، ج1، المرجع السابق، ص 271.

محبب للإسراع في ابرام معاهدة الحماية مع فرنسا تضمن لهم نوعا من الحرية وتحفظ لهم عوائدهم وتقاليدهم ومعارض لكل صلة تصلهم بفرنسا الدولة المشركة[1].

وقد تم توقيع معاهدة مع الحكومة الفرنسية في 29 أفريل 1853 من قبل القائد كومندان ديبري[2] حيث تعهدت لهم فيها فرنسا بحفظ بلادهم واحترام معتقداتهم وصيانة عوائدهم ولا تتدخل مطلقا في أمور داخلية لميزاب مقابل تبعيتهم لفرنسا ودفعهم ضريبة سنوية مقدرة بخمس واربعون ألف فرنك وتترك المدن السبع وتعيين القسط الذي تتحمله كل مدينة من الخراج الموعود به، أما السلطة الفرنسية فإنها تقتصر على حفظ النظام العام في البلاد ورعاية حقوق المعمرين الفرنسيين .

استمر اباضة الجزائر في علاقتهم مع فرنسا بناءا على هذه المعاهدة التي أكدت على الحماية وعدم تدخل فرنسا في الأمور الداخلية لوادي ميزاب سنة 1300م-1882م، ولكن فرنسا سرعان ما نقضت بوعودها ودخلت بقواتها العسكرية إلى وادي ميزاب وألحقته بأراضيها الاستعمارية بحجة بما كان يقوم به أهالي وادي ميزاب من مساندة للثوار الجزائريين، وتمويلهم بالأسلحة والذخيرة، واعتبرته خرقا منهم لبنود المعاهدة[3]، وهكذا تم الحاق وادي ميزاب تحت سيطرة الاستعمار المستبد حيث فقدت حريتها في تسير شؤونها الداخلية حيث تعاقب عليها حكام عسكريون فرنسيون مستبدون ذو غطرسة وفظاظة وكانت غايتهم الوحيدة هي محو تاريخ الجزائر وينها وهويتها وأصالتها[4].

(1)- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 39.

(2)-إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 06.

(3)- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 42.

(4)-إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 17.

وكان من أخبث الحكام العسكريين الذين حكموا ميزاب هما القائدين فيقوروس وقوتيي [1]، وقد بدأ فيقوروس الحكم على وادي ميزاب في أوائل العشرينات من القرن العشرين ابان الحركة الإصلاحية التي تزعمها العلامة الشيخ بيوض رحمه الله[2].

وكان فيقوروس حاكما فظا غليظا ستبدا صليبيا ومتعصبا على الإسلام والمسلين ويزيد في فظاظته وضراوته ما تمتلئ به نفسه من غطرسة المستعمر اللاتيني الظلوم، حيث أنه أقسم بأغلظ لأذنابه أعداء الإصلاح أن لا يعتزل وظيفة في ميزاب حتى ينفي الشيخ بيوض أو يسحبه أو يحكم عليه بالإعدام، وذلك لشدة عدواته للإصلاح وانقياده لأذنابه المفسدين الذي يضاهون شروره على المصلحين ودام حاكما لميزاب في غرداية إلى أول الاربعينات فكانت مدته في الحكم عشرين عاما أو أكثر وكان معه في الحكم نائبه قويتي ولى في غرداية في عهد فيقوروس وهو برتبته ملازم ثم ترقى فصار في در حبة نقيب ثم في درجة رائد[3] .

ولما نقل إلى ورجلان خلفه نائب قوتين وكان في الظلم والغطرسة وشدة معاداته للإصلاح والمصلحين كسابقه وأساتذته[4] ،وكانا هذا الحاكمان لطول مكثهما في ميزاب قد اتصل بهما رؤوس المعارضة للإصلاح فملوكهما بالولائم والهدايا والرشا وتحالفوا معهم في حرب الإصلاح ودام (قوتيي) في ميزاب إلى أن زال الحكم العسكري منه في الخمسينات بفضل جهاد المصلحين[5].

(1)–محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، 1980، ص 43.

(2)–إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 07.

(3)–محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج4، المصدر السابق، ص 43–44.

(4)– إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 07.

(5)–محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج4، المصدر السابق، ص 44.

وما زاد من معاناة وادي ميزاب هو صدور قانون التجنيد الاجباري الذي قرر يوم 30فيفري 1912 وقد وقع على الميزابين وقعا أليما، لأنه يجعلهم وجها لوجه أما إخوانهم الجزائريين المسلمين.

وهو ما لا يسمح به لهم دينهم الذي يحرم دماء المسلمين وما تأباه وطيبتهم وأصالتهم وقاطعوا هذا التجنيد، وتصدوا له بكل ما أتوا من طاقة وقوة ووسيلة ولم يذعنوا للقرار رغم بدايته تطبيق قسرا في 1918م، وداموا على محاربته حتى أصدر مرسوم بإلغاء التجنيد الاجباري للجزائريين 06 فيفري 1946[1].

3/ البيئة الاجتماعية:

يمتاز المجتمع الميزابي بدقة التنظيم وصرامته فهو على شكل مدن سبعة تسكنها هذه العشائر تنتخب في الأخير هيئة دينية لتسيير المدينة في العزابة التي امتد دورها من هيئة تربوية تعليمية إلى هيئة اجتماعية وسياسية ودينية تلعب الدور الأساسي والأكبر في تسير شؤون المدينة[2].

وكان لهذا النظام أثر عميق في استقرار الحياة وتنظيمها بميزاب هو ذلك المجلس الجهوي المسمى بمجلس عمي سعيد، الذي يجتمع فيه ممثلوا كل قرية من طلبة عزابة وعوام أهل الفتوة يبيتون في المشاكل الطارئة ويسعون إلى الصلح بين القبائل المتنازعة أو ينظرون فيما يصلح بالحياة الاجتماعية[3] .

(1)- إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 07.

(2)- عبد القادر رقوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920-1954 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للأثار الإسلامية في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2017-2018، ص 26.

(3)- إبراهيم محمد طلاي، المرجع السابق، ص 55.

حيث يرى الشيخ بيوض أن المجتمع الميزابي مثالا للمجتمع المسلم، وأن له قيمة كبيرة وأن يمتلك ذهب وهو ما ورثه عن اسلافه وآبائه وأجاده والسلف الصالحين من الصحابة والتابعين، وهو مجتمع متماسك يجتهد في التمسك بالدين ويجتهد في اصلاح الاسرة والبلد والعشيرة ويرى أنه مجتمع التكافل الاجتماعي حيث بين كيف كانت له علاقات اجتماعية متينة وقوية بين الآباء والأبناء وبين مختلف فئات المجتمع[1] ويرى الشيخ بيوض أن المجتمع الميزابي مجتمع مسجد[2].

ولد محمد علي دبوز في أحضان صراع بين فئتين في المجتمع:

الفئة الأولى: طبقة تحمل مشعل الإصلاح وأزالوا الجهل وأذاقوها حلاوة العلم والإصلاح في مختلف المجالات التربوية والعلمية والدينية والاقتصادية، حيث قاموا بفتح مختلف المعاهد ودور التعليم الابتدائي والثانوي والتدريس في تخصص علوم العربية والدين، حيث أنهم كانوا يرون أن الأسرة التي يكون فيها علماء أكثر هي التي يكون لها التقدم والظهور في مدن ميزاب.

وقد عم الإصلاح بفضل أئمة النهضة حيث أن العلماء كانوا يرون أن التربية والتعليم أكبر عبادة فحاربوا البدع والخرافات والآفات الاجتماعية فاستمروا في الوعظ والإرشاد لوضع المجتمع الميزابي على المنهج النبوي[3].

الفئة الثانية: طبقة رافضة للإصلاح على أساس أنه يمس كرامة المسجد وصمموا على الحفاظ على موروث أجدادهم ومشايخهم القدماء ولهذا قاموا بالتصدي للمدارس العصرية وكانوا

(1)- إبراهيم بن عمر بيوض، المجتمع المسجدي، اعداد الرسالة محمد ناصر بوحجام، المطبعة العربية، غرداية الجزائر، ، 1989م، ص 27-28.

(2)- إبراهيم بن عمر بيوض، المصدر السابق، ص 82.

(3)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، الجزائر،1969، ص 135-136.

يرون على حد تعبيرهم أنها بدعة لا أساس لها من الدين وقاموا بشتمها بألفاظ قبيحة ووصفوا الشيخ بيوض بالمتدع الذي يهدم الدين وكانت غايتهم ابعاد الناس عن الدين.

فانقسم المجتمع بين مؤيد ومعارض في العشرينات والثلاثينات إلا أن الحركات الإصلاحية واصلت إصلاحها ولم تبالي للعقبات التي أتت في طريقها[1].

4/ البيئة الثقافية والعلمية:

أ. البيئة الثقافية:

اجتازت النهضة الحديثة في وادي ميزاب منذ نشأتها في القرن الثامن عشر الهجري إلى يومنا هذا خمسة أدوار قادها في كل دور قادها زعيم مخلص من العلماء الكبار أو جماعة من العلماء المخلصين حيث قادها مجموعة من الشيوخ أبو زكريا يحي وعبد العزيز الثميني ومحمد بن يوسف أطفيش[2]

الشيخ أبو زكريا يحي بن صالح الأفضلي: 1125-1223 ولد أبو زكريا يحي بن صالح الأفضلي في آخر العقد الثاني من القرن الثاني عشر أو في العقد الثالث وكان الشيخ أبو زكريا ذكي العقل وما كاد أبو زكريا يشب ويصل سن البلوغ حتى بدأ يدرك الجهل الذي عليه وطنه ميزاب ووجد جزيرة جربة في جنوب القطر التونسي، هي اصلح مكان لنبوغه في العلم[3] وواصل تعليمه في مصر فدرس الاباضة وعاد إلى وادي ميزاب بعد غياب دام اثني عشر سنة وكان يتولى تدريس وتربية الأجيال وتعليمهم وحاول الإصلاح أوضاع المجتمع وكان يخوض معركة

(1)- إبراهيم بيوض ابن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 12-13.

(2)- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 120.

(3)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق، ص 254.

ضد الجهل والفساد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وظل يخوض معركته ضد الفساد ويصلح مجتمعه ويطوره حنى تولى الرئاسة وكان جديرا بلقب مجدد النهضة العلمية الإصلاحية بوادي ميزاب[1] ،وقد استمر أبو زكريا في اصلاح مجتمعه وتعليمه أكثر من نصف قرن حتى توفي في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ورفع راية النهضة الحديثة بعده في وادي ميزاب ضياء الدين الثميني[2].

عبد العزيز الثميني:

هو الامام ضياء الدين الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله الثميني ولد في بني يسقن بميزاب 1130 ،وينتهي نسبه على جد الاسرة الحفصية وأورث من والديه حب العمل والجد وأطباعه بالدين والإصلاح وحفظ القرآن وكان عبد العزيز غيورا على وطنه ميزاب[3]، وكان يعتبر الذراع الأيمن شيخه الأفضلي فكان يؤازره في مسيرته الإصلاحية ،فعكف على العلم في مدرسة شيخه أبي زكريا وأتقن عبد العزيز في زمن قصير كل المبادئ في العلوم وكانت دروس الشيخ زكريا في الفقه والمنطق وأصول الدين والنحور والصرف والبلاغة وعلم الاخلاق، وكان الشيخ عبد العزيز مقتدرا وله براعة في الايجاز الوافي حيث تمتاز مؤلفات الشيخ عبد العزيز بالعمق والترتيب وقلة الحشو حيث أن عدد مؤلفاته وصلت على اثني عشر حيث ألف في الفقه الإسلامي النبيل وشفاء العليل[4].

(1)- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 122-123.

(2)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق، ص 263، 265.

(3)- قاسم بن احمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 130.

(4)- محمد علي دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،ج1 ، المصدر السابق، ص 266-272.

الشيخ الحاج محمد بن يوسف أطفيش (1236-1332هـ):

هو العلامة الشيخ الحاج امحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح ابن اسماعيل[1]، ولد في بني يزقن غرداية الجزائر وانتقل مع عائلته إلى غرداية وسكن بدار بوسعدة في الشارع الكبير حواش[2] حفظ القرآن وهو ابن ثماني سنوات[3] وأسرع امحمد بن يوسف أطفيش إلى دور العلم التي كان يعلم فيها بعض تلاميذ الشيخ عبد العزيز فنال من هذه الدور مبادئ الشريعة والعربية وعلم الكلام والمنطق، ويعد الشيخ أطفيش محبا للعلم[4] لقوله تعإلى بع بسم الله الرحمن الرحيم "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)" [5]

والشيخ أطفيش كان يحب القراءة ومطالعة الكتب واقتنائها وكانت له مكتبة تحتوي على كتب المذهب المالكي وكتب الحنفية والشافعية وفاقت مؤلفاته مائة مؤلف وكان الشيخ أطفيش متمسكا بالدين ومعروف بكرهه للمستعمرين[6].

(1)- محمد علي دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج1،المصدر السابق، ص 290.

(2)- بكير بن سعيد أعوشت، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش حياته وآثاره الفكرية وجهاده، المطبعة العربية، بط، غرداية، 1989م، ص 60.

(3)- قاسم بن احمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 141.

(4)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق ، ص 299-302.

(5)- سورة العلق، الآية: 1-2-3-4-5.

(6)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج2 ، المصدر السابق، ص 306-327.

ب. العلمية:

كان التعليم العربي الإسلامي في وادي ميزاب على شكل نظام الكتاتيب أو ما يعرف عند اباضة الجزائر بالمحاضر، وكان يهتم بتعليم الصغار القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والعقيدة والفقه، وازدهر خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر في المجال التعليمي والتربوي وهذا يرجع إلى شيخوها الذين أقاموا حلقات علم في المساجد لتنوير الناس وفتحوا معاهد ومدارس في دور خاصة لتعليم الشباب[1] .

الا أن بعض من فئات المجتمع لم تلتحق بالتعليم وذلك لصعوبة المعيشة التي جعلت الناس تنشغل بالعمل والسعي وراء لقمة العيش، وكان لمعهد الشيخ أطفيش قصب السبق دورا كبيرا في تنوير عامة المجتمع في وادي ميزاب، وعند احتلال وادي ميزاب دام التعليم مدة عشرة سنوات 1882- إلى 18 أكتوبر 1892 حيث السلطات الفرنسية في فتح مدارس لها في كل قرى وادي ميزاب ونص في فصله "55" منع الأطفال الذين لهم سنوات إلى ثلاثة عشر سنة أن يقبل في المحضرة أو المدرسة الحرة أوقات المدارس الفرنسية إلا أن الميزابين في الحقيقة عارضوا وقاطعوا وامتنعوا عن ارسال أبنائهم ورأوه أن هذه الدراسة كفر والحاد[2].

وكان أهالي ميزاب يقومون بتهريب واخفاء أبنائهم إلى مدن الشمال كلما اقترب موعد فتح المدارس، إلا أن السلطة الحاكمة تفطنت لأهالي وادي ميزاب وأجبرتهم على تسجيل في مدارسها فتغير موقف الميزابين من مقاطعة هذا التعليم وتفطنوا لأهمية هذا التعليم وحاجة أبنائهم لمجابهة مخططات الاستعمار في مختلف المجالات.

---

(1)- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 79-80.

(2)- إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 9.

إلا أن أهالي وادي ميزاب اكتشفوا ضعف تحصيل أبنائهم فناهضوا المدارس برفع مستواها التعليمي في المقابل السلطات الفرنسية لم تعجبها مطالب الأهالي وسعت إلى إبقاء التعليم كما هو حتى لا يتمكن الأهالي من رفع مستواهم التعليمي[1].

دام التعليم على هذا المنوال إلى نشوب الحرب العالمية الثانية 1939م، حيث نزع دعاة الإصلاح بإدخال الوسائل العصرية الابتدائية وفكر المصلحون في انشاء جمعيات خيرية أمر التربية والتعليم[2].

المبحث الثاني: محمد علي دبوز المولد والنشأة

1/ مولده ونشاته:

هو محمد بن الحاج علي بن عيسى بن كاسي بن حمو بن داود بن أمحمد بن داود بن منصور بن إبراهيم دبوز (أنظر الملحق رقم 01)، وداود الثاني هو الذي انتقل من جنوب المغرب الاقصى، ثم استقر حين في جبل الاعمور بني راشد ثم انتقل منها إلى غرداية.

ومن أولاده الحاج داود والمعروف بالشيخ بالحاج داود، احد مشائخ غرداية القدامى وأول من انتقل إلى بريان من أجداده هو حمو بن داود الملقب بـ"دبوز" حينما كان في غرداية، وكان أجداده من كبار أعيان بريان وكانت الفلاحة هي مكسبهم إلا ابوه علي فقد اشتغل بالتجارة في قسنطينة[3].

(1)- قاسم بن أحمد الشيخ، المرجع السابق، ص 80، 81.

(2)- إبراهيم بيوض ابن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 10.

(3)- نفسه، ص 14.

ولد الشيخ محمد علي دبوز بمدينة بريان (1337هـ-1919م) [1]، وفي رواية أخرى عام 1918م[2] من ولاية غرداية جنوب الجزائر[3].

2/ حياته الشخصية وأهم أصدقاءه

أ. الشيخ محمد علي دبوز بين نظامه في المنزل وروافد إنجازاته:

كان محمد علي دبوز يبدأ عمله في الثلث الأخير من الليل على الساعة الثانية صباحا حيث يبدأ في التضرع إلى الله من أعماقه ليمده الله بعونه ويوفقه في حياته اليومية والعلمية وان الشيخ محمد علي دبوز يحث تلاميذه بالعمل في الثلث الأخير من الليل حيث أنه كان يؤمن بجدية العمل في هذا الوقت حيث كان يقول لطلبته "عليكم بالفرس الأدهم" .

وكان عمله في بعض الأحيان يشغله عن اللحاق بصلاة الجماعة وكان يؤنبه المؤذن الحاج محمد بن حمد ابن الناصر طنامنة أن النوم وحرارة الفراش قد استغوته وكان يجيبه محمد علي دبوز انني يا الحاج محمد قد أحرقت لترين من الزيت.

وكان الشيخ محمد علي بوز يصل إلى المعهد قبل اوانه بأكثر من نصف ساعة حيث أنه يستعد للدرس برسم الخرائط وكتابة العناصر الأساسية، وكان يتصف محمد علي دبوز بمراعاة ملابسه وكان يخصص وقتا للمطالعة الأدبية وغالبا ما تكون شعرية في ديوان المتنبي وغيرها.

---

(1)- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الاباضة (من القرن الأول الهجري على العصر الحاضر)، حاج 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2000، ص 387.

(2)- محمد ناصر، محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، دت، ص 09.

(3)- محمد صالح ناصر، مشايخي كما عرفتهم، دار الريام، الجزائر، 2008م، ص 159.

أما النثرية فكان يطالع البصائر والذخائر لأبي الحيان وعندما يشعر بالتعب يتجه إلى الكتابة الأدبية وغالبا ما تكون في الرسائل الأدبية إلى أخوان الصفاء الدكتور محمد صالح ناصر والدكتور محمد بن الشيخ عدون شريفي والأستاذ إبراهيم مردوخ والأستاذ الشيخ أبو اليقظان، حيث أنه كان يشعر عند مطالعته لهذه الرسائل بالنشوة الكبرى في قوله "ان أحسن المتعة ما يكون برسائل الأصدقاء فهي سبب النشوة الكبرى والرحيق المختوم الذي لا يمل والسحر الحلال الذي لا ينقص بهاؤه ولذته مهما طال ..." [1].

كان الشيخ محمد علي دبوز عند الجلوس للغداء يتفقد أحوال أبنائه وكان يحرص عليهم بالتحلي بالآداب النبوية في تناول الطعام .

وكان الشيخ محمد علي دبوز يقتني مذياعا كبيرا، وقناته المفضلة هي لندن، وكان يرفض التلفزة رفضا قاطعا ، و كان يحث أبنائه على قراءة القرآن قبل النوم ، وكان يخصص يوم الجمعة للراحة و الاستحمام ، او ملاقاة اخوان الصفاء.

ب/ اهتماماته بتربية أبنائه:

كان الشيخ محمد دبوز مهتما بتربية أبنائه حيث أنه غرس في نفوسهم الفضائل ومكافحة الرذائل حيث أن الشيخ محمد علي دبوز لم تشغله أعماله الأدبية بالاهتمام بتربية أبنائه وكانت الأولية في نفوس أبنائه: الاعتماد على النفس، الحزم والنشاط، الانضباط في الأمور خدمة الجماعة مجالسة الكبار دون الصغار التي حنكتهم تجارب الزمن وعجمتهم، التقشف والتعود عليه، طاعة الوالدين واحترامهما والإحسان لهما، تقوى الله في كل شيء وحين ومكان، المحافظة على

(1)- إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 44، 45.

الصلوات الخمس بكل شروطها في المسجد والحفاظ على تلاوة القرآن والإحسان إلى الزوجة ومراعاة الكسب الحلال.

وكان أسلوبه في تقديم النصيحة بأسلوب شيق ومن غير مناسبة أو تهيئة، بل أنه كان يعقد حلقة عائلية ودية في الوقت الذي كان يراه مناسبا وكان يسمع أبنائه في بداية الحلقة الأناشيد الإسلامية من آلة التسجيل وكانت كلمات الشيخ محمد علي دبوز تخرج من اعماقه متوهجة ملتهبة حماسا في أسلوب خطابي وبنبرات قوية تبعث من كل حواسه وكان يراعي ضرب الأمثلة التاريخية من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم[1].

ج/ أهم أصدقائه:

كان جو المعهد جو النشاط والمرح والصفاء يطبع تلاميذه بهذه الصفات فكانت نفوسهم منبسطة ضاحكة[2].

وكان جو الصفاء والمحبة هو أول ما راق لمحمد علي دبوز في معهد الحياة إذ سرعان ما وجد نفسه يحب كل ما فيه لا سيما طبقة وأساتذته[3].

حيث تميزت العلاقة بين محمد علي دبوز واخوان الصفاء بالمحبة وربط بينهم الحب في الله وامتزجت بالميول الواحد والفطرة السليمة والحب الشديد للغلم والطموح فيه للأدب والانشغال به وهكذا أصبحوا اخوان الصفاء حقا.

---

(1)-إبراهيم بيوض محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 47-48-49.

(2)-محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، مطبعة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 61.

(3)-إبراهيم بيوض محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 20.

وكان يشعر كل واحد منهم بالآخر أنه هو، حيث عبر عنه الشيخ محمد علي دبوز بقوله "احلف بالله لقد تقبلت في عدة أقطار راقية واتخذت كثيرا من الاخوان فيها ما منهم وإلا وهو أديب أو عالم أو خاصة في قومه وفاضل في زمانه فما وجدت فيهم كل ميزات اخوان الصفاء سيما نقاء النفس وطهارة الدخلة والتجرد من الأنانية والحب الخالص لله ولا استطاعوا أن يسعدوني كإخوان الصفاء إنهم أبناء القرارة الاطهار وهي فذة في الصفاء فيتلك العهد فأورثته لأبنائها وضاعف المعهد بصفاته وراثتهم فصارت نفوسهم في النقاء والصفاء والطهر كأرواح الملائكة ونفوس الأطفال النقية".

وكانت للإخوان الصفاء جلسات تمتد ساعات، ومجالسهم كانت تغمرها القراءة المفيدة والمناقشة في مواضيع الصحافة سيما الأدبية منها، وكانت تشيع فيها الدعابة الظريفة والنكتة الساخرة، وكان العقل يجد في تلك المجالس متعة ويميزها الصفاء التام الذي تفيض به العيون وتلمسه في الحديث[1].

وقد كان اخوان الصفاء يتبادلون الرسائل، حيث كان عيسى بن الحاج عمر بوحجام يتبادل مع محمد علي دبوز الرسائل في كل أسبوع، وهما تلميذان في حلقة واحدة ومنزل واحد لا يبعد عن الآخر إلا بأمتار معدودة، حيث كان عيسى الحاج عمر يكتب إليه رسالة في الأحد من كل أسبوع ويجيب له محمد بالأربعاء من نفس الأسبوع.

فكان لهذه الرسائل قيمة عظيمة في الصياغة الأدبية ولها أثر كبير في تهذيب محمد علي دبوز وصقل أسلوبه وهذه الرسائل تعد من أعز ما كان يدخره ويحتفظ به محمد علي دبوز، ومن أبرز اخوان الصفاء هم السادة: أحمد بن عمر الشيخ ومحمد ابن إبراهيم مرموري وعيسى بن

(1)–محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق، ص 62.

الحاج عمر بوحجام وسعيد بن عبد الله الشيخ دحمان ومحمد بن الحاج الناصر جملان ومحمد بن بكير جهلان وغلي بن عيسى تاونيرت والحاج إبراهيم بن احمد خياط[1].

3/ دراسته وحياته العلمية

أ. دراسته في الجزائر:

لما بلغ الخامسة من عمره عين له والده السيد الحاج إسماعيل فخار أحد عزابة المسجد ليدرسه في دار خاصة وتلقى منه المبادئ الأولى في الكتابة والقراءة[2].

تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط راسه على يد الأستاذ المقرئ الشيخ صالح بن محمد بسيس[3]، ثم انتقل إلى القرارة ليلتحق بالبعثة العلمية في أوائل الثلاثينات[4]، وفي سنة 1353هـ-يونيو 1934م، دخل حلقة معهد الحياة[5] (ينظر الملحق رقم 02)، وأصبح من تلاميذه فدرس على يد الشيخ بيوض والشيخ عدون وابن الناصر الحاج محمد بن حمو، وكانت الدروس التي يتلقونها في التفسير والحديث وشرحه واصول الفقه والدين والأدب العربي والنحو والبلاغة ، يقول محمد علي دبوز (كان الشيخ بيوض يقول لنا: "إن الغرض الاسمى في تدريس الأدب والبلاغة والعلوم العربية الخرى؛ أن أكون عقولا تفهم بلاغة القرآن؛ والسنة وأقلاما ينصر الله بها دينه ويصلح الله بها مجتمعه"

(1)-إبراهيم بيوض محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 21.

(2)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق، ص 135.

(3)- إبراهيم بيوض بن محمد دبوز المصدر السابق، ص 16.

(4)- محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 159.

(5)- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 387.

حيث بدا الشيخ بيوض بتدريس الأمالي سنة 1934م وهي السنة التي التحق بها محمد علي دبوز بمعهد الحياة، وظل في دراسته ثلاثة عشر عاما ودرسوا في الأدب، كذلك كتاب عصر المأمون للدكتور أحمد الرفاعي[1].

ب. دراسته في تونس:

لقد درس الجزائريون خارج الجزائر بعدما حاربت فرنسا مدارس الدين واللغة، وتأتي الزيتونة في المقدمة بحكم قربها الجغرافي والتاريخي والثقافي والاجتماعي من الجزائر، وتميزت بتعدد علومها وعلمائها وتعديل مناهجها[2].

سافر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة حوالي 1942م، أو بعدها بقليل[3]، وهذا بعدما أنهى دراسته بالقرارة فذهب مع البقية الميزابية إلى تونس[4]، حيث عملت الحكومة الفرنسية على غلق كافة الحدود الجزائرية خاصة التونسية لكثرة التنقل إليها، ولا تسمح بالسفر إلا برخصة رسمية.

رغم ذلك غامرت مجموعة من كلية العلم إلى تونس، سافرت دون جواز سفر عن طريق الجبال، ومن ضمنهم محمد علي دبوز، وكان أول تلميذ من معهد الحياة يصل إليها ودام في الدراسة والتحصيل ثلاث سنوات بين معاهدها ومكتباتها إلى سنة 1944م[5].

(1)- إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 18.

(2)- عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 59.

(3)- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 9.

(4)- محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 388.

(5)-عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 65.

ج. دراسته في مصر:

كانت مصر محطة للجزائريين المتوجهين للحج والعمرة، وقد عكست التقارير الفرنسية تزايد عدد الجزائريين المهاجرين نحو مصر والأزهر بالخصوص المتأثرين بمدرسة الشيخ محمد عبده وكيف يتسللون عبر ليبيا للوصول إلى مصر[1].

في سنة 1944م اتجه إلى القاهرة وذلك في مغامرة كبيرة، حيث كانت الحرب العالمية الثانية قائمة والصراع مستحكم بين الحلفاء ودول المحور، وقد قطع الحدود بين تونس وليبيا مشيا على قدميه حسب ما ذكر ذلك زميله الأستاذ أنور الجندي[2].

واضطر إلى قطعها مشيا على قدميه، متنكرا في زي أعرابي فرارا من الانجليز[3].

رابط بدار الكتب المصرية قارئا والتحق بجامعة القاهرة، حيث لم يكن يملك الشهادة التي تخول له الالتحاق بها رسميا، وكان له بدار الكتب كرسي خاص به يدعى كرسي محمد علي دبوز (ينظر الملحق رقم3).

(1)– محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، ط1، نشر جمعية التراث القرارة، الجزائر، دت، ص 16.

(2)–محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 388.

(3)–محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 156.

فتحت القاهرة أمامه افاقا علمية رحيبة فتخصص في دراسة التاريخ والأدب وعلم النفس وتعرف على أدباء مصريين أمثال محمد عطية الأبراشي وأنور الجندي[1]، والدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) وحضر إلى محاضرات وندوات كثيرة[2].

وتشهد على جده وتحصيله، كراريسه ومذكراته التي جمعها في مصر حيث دام هناك في القاهرة إلى سنة 1948م، وكان صابرا للعذاب النفسي في غربة موحشة، ولما كون زاده المعرفة وتخصص في التاريخ والأدب وعلم النفس جمع حقائبه ليعود إلى بلده، وإثر رجوعه من القاهرة أقيم له حفل في وادي ميزاب وفرح برجوعه أستاذه الشيخ بيوض لأنه أول من يتخرج بشهادة جامعية من تلاميذ المعهد[3].

4/ آثاره ووفاته

آثاره التاريخية:

في سنة 1962 وبعد الاستقلال مباشرة أخذ ينشر كتبه منها تاريخ المغرب الكبير في ثلاثة أجزاء ضخمة، نهضة الجزائر الحديثة في ثلاثة أجزاء، أعلام الإصلاح في خمسة أجزاء[4].

كتاب تاريخ المغرب الكبير:

في ثلاثة أجزاء وهو أول كتاب في التاريخ يصدر باللغة العربية في الجزائر، بعد الاستقلال، حيث قال عنه أنور الجندي "تعد موسوعة تاريخ المغرب الكبير من اعمال الكبيرة الدلالة على قدرة الجزائريين في ميدان الفكر قدرتهم في ميدان الحرب ..." [5].

(1)–محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 156.

(2)–محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 156.

(3)–إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 24.

(4)–محمد ناصر، المرجع السابق، ص 22.

(5)–محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 388.

وكانت كتابة تاريخ المغرب العربي الكبير أملا كبيرا يملأ نفوس المثقفين وهذا بعد محاولة الاستعمار إلى تحريف التاريخ وللقضاء على الوحدة المغربية"[1].

وهو يشتمل على تاريخ المغرب كله بأقطاره الأربعة، ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، حيث الجزء الأول من العصر الحجري إلى الفتح الإسلامي والجزء الثاني من الفتح الإسلامي والعهد الأموي في المغرب والجزء الثالث في العهد العباسي والدول الإسلامية المغربية المستقلة[2].

كما يحمل كتاب تاريخ المغرب العربي الكبير دعوة حارة إلى الوحدة لأن المغرب كان وطنا واحدا يسكنه شعب واحد، لم يعرف هذه التجزئة التي صار إليها المغرب الآن[3].

كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة:

يعتبر ثاني كتاب ألفه الشيخ محمد علي دبوز في ثلاثة أجزاء[4].

وهو يشتمل على أبواب وأبحاث جديدة منها نهضة المغرب في مختلف العصور واستيلاء الفرنسيين على الجزائر، ونهضة الجزائر الحديثة وأسبابها وزعماء النهضة أيام نشؤها ونهضة وادي ميزاب[5]، ونهضة الجنوب عن معهد الحياة ونشأته والبعثات العلمية التي كان يبعثها إلى خارج الوطن.

(1)–أنور الجندي، مفكرون وأدباء من خلال أثارهم، ط1، دار الارشاد، بيروت، دت، ص 247.

(2)–محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق، ص 285.

(3)–أنور الجندي، المرجع السابق، ص 251.

(4)–محمد بن موسى بابا عمي وآخرون، المرجع السابق، ص 388.

(5)–محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق، ص 285.

أعلام الإصلاح في الجزائر: سلسلة تاريخية اصدر منها أربعة أجزاء تشتمل على 1148 صفحة من الحجم الكبير حيث بسط فيها تاريخ الشيخ العربي تبسي والشيخ بيوض وأبو اليقظان وغيرهم، كما ترجم للشيخ امبارك الميلي، والشيخ عبد القادر الميجاوي والجزء الرابع خصصه لتاريخ الشيخ بيوض وكفاحه ضد الاستعمار وزيارته لمدن وادي وأثرها في تلك المدن[1].

وأثاره تنحصر في التاريخية والأدبية التي لم ينشر منها شيئا واكتفى بما نشر في المجالات ومن بين ما تم حذفه، الامام الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس، حياة المجاهد المخلص الدكتور محمد بن العربي، فصل عن تاريخ البعثة البيوضية في القرارة، شباب النهضة الحديثة في ميزاب.

أثاره التاريخية التي كان يدرسها:

تاريخ الجزائر، التاريخ الاباضي، تاريخ المغرب الإسلامي، تاريخ الدولة العثمانية، الدول الموحدية والحفصية وبني زيان [2].

أثاره التربوية: منها المنهج التربوي للتدريس حيث يتناول كيفية تدريس المواد المقررة في معهد الحياة.

المبادئ العامة في منهج التعليم معهد الحياة للتربية والتعليم، منهج المواد وتوجيهات.

آثاره الأدبية: الجهاد الأكبر وهي عبارة عن مسرحية أدبية تاريخية تمثل الإصلاح الاجتماعي الذي قام به المجاهدون الأبناء الثلاثة وكذلك مسرحية أدبية اجتماعية.

(1)–يوسف الواهج، من أعلام الإصلاح في الجزائر، الشيخ محمد علي دبوز، بريان، الجزائر، 1981، ص 09.

(2)–إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 33–36

الفلاحة وأثرها في بناء الأخلاق العظيمة والفلاح ومنزلته العظيمة في الأمة، عبارة عن محاضرة ألقاها في القرارة وركز فيها على الفلاحة وأثرها في بناء الاخلاق العظيمة .

مقالات أدبية: الحسد ودوره في المجتمع الشهيد أسباب في الامة ونجاح القائد[1].

مجلة الشباب ودورها الفعال في التكوين: كان يشارك فيها باستمرار بمقالات في الأدب والنقد والتاريخ كما كانت له مشاركات عديدة في جريدة البصائر (التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين) نشر في جريدة الشباب حوالي ست وستين مقالة (ينظر الملحق رقم 04) ومقالين في مجلة الشباب) [2].

وفاته:

بقي الشيخ محمد علي دبوز في معهد الحياة ينشئ الأجيال، ومؤلفا يخلد تاريخ الجزائر وتاريخ أبطالها الأمجاد حتى ألم به مرض عضال فأقعده في صيف 1981م، فاعتزل الحياة العامة وقضى أياما في المستشفى بالعاصمة، نقل بعدها إلى مسقط رأسه حيث وافته المنية[3]، يوم الجمعة 16 محرم 1402هـ الموافق لـ 13 نوفمبر 1981م، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه[4]

(1)–إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق، ص 36–38.

(2)–محمد بن قاسم ناصر بوحجام، المرجع السابق، ص 17.

(3)–يوسف الواهج، "في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز"، جريدة الحوار، ع 720، (يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 2010 الموافق لـ 23 محرم 1431هـ، ص 20.

(4)– محمد ناصر، المرجع السابق، ص 10.

نظم له حفل جنائزي رهيب ببريان، يوم السبت 17 محرم 1402 الموافق لـ 14 نوفمبر 1981م[1]،

وقال حاج داود نجار عن وفاته: "ودعت الجزائر يوم الجمعة الماضي 13 نوفمبر 1981م أحد مؤرخيها المجتهدين، وروادها البارزين الذين سعوا بكل عزم وحزم وبعصارة فكرهم كتابة حقائق وتاريخ الوطن الجزائري والمغرب العربي الكبير تاريكينها في متناول الأجيال الصاعدة لمعرفة حقائق اجدادها الماضية"[2]،

ترك الشيخ محمد علي دبوز مكتبة ثرية غنية بالوثائق المصورة والمسجلة حافلة بأمهات الكتب في مسقط رأسه بريان، يقوم على الحفاظ عليها أنجاله الكرام وتدعى اليوم بمكتبة الصفاء[3]،

(1)–يوسف الواهج، في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 20.

(2)–الحاج داود النجار، "المؤرخ محمد علي دبوز في ذمة الله"، جريدة الشعب، ع 5616، (يوم الأربعاء 18 نوفمبر 1981.

(3)– محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 160.

الفصل الثاني

الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز

المبحث الأول: الدوافع الأساسية لكتابة التاريخ عند محمد علي دبوز

المبحث الثاني: منهجية محمد علي دبوز

المبحث الثالث: الاهتمامات التاريخية للشخ محمد علي دبوز

الفصل الثاني: الكتابة التاريخية عند محمد علي دبوز

المبحث الأول: الدوافع الأساسية لكتابة التاريخ عند محمد علي دبوز

1- مفهوم التاريخ

قبل التطرق إلى مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز رأينا أنه من الضروري تقديم تعاريف للتاريخ عند بعض المؤرخين

أ. مفهوم التاريخ عند بعض المؤرخين:

يرى ناصر سعيدوني أن التاريخ هو حوار بين المؤرخ والقارئ باعتباره ذاكرة العصور التي تناقلتها الأجيال ولكونه التجربة المدونة للجنس البشري التي يمكن الاستفادة منها في أي ميدان من الميادين[1].

أما البيومي مهران فيقول: يدل لفظ "التاريخ" على معان متفاوتة وفي لغة القرآن الكريم أي لغتنا العربية تأتي كلمة التاريخ والتأريخ والتواريخ بمعنى الأعلام بالوقت، وتاريخ شيء قد يدل على وقته الذي ينتهي إليه، مضافا إليه ما وقع خلال هذا الوقت من حوادث ووقائع[2].

كما عرفه عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: هو علم تعرف به أحوال الماضي من الأمم الخالية من حيث معيشتهم وسيرتهم ولغتهم، وعاداتهم ونظمهم وسياستهم واعتقاداتهم وآدابهم، حتى يتم بذلك معرفة أسباب الرقي والنحطاط في كل أمة وجيل[3].

---

(1)_ ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ الجزائر، دار القصبة، 2000، ص 11، 12.

(2)_ محمد البيومي مهران، التاريخ والتأريخ، دط، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2005، ص 03.

(3)_عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج1 ، دار مكتبة الحياة ، الجزائر ، 1965، ص 23

ويرى مبارك الميلي: "أن التاريخ مرآة الغابر ومرفأة الحاضر فهو دليل وجود الأمم وديوان عزلها ومبعث شعورها وسبيل اتحادها وسلم رقيها، حتى درسه أبناء أمه واحاط أخيرا بأدواره شبابها بما عرفوا وجودهم فلم تبتلع قوميتهم الحية النهضة المجاورة لهم، وأدركوا ما لماضيهم من المجد وما لأسلافهم من الشرف فلم يقبلوا تنفيض المنتفضين وعبث المدلسين وفتح المغرضين وشعروا بعز السيادة ولذة الحياة فانضوا من سيطرة المستبدين ولم يخضعوا لذل المستعبدين .... [1].

ومن جهة عرفه أحمد توفيق المدني بأنه: "عرض وتحليل الضمير يدرس الوثائق إلى ما يقوله هؤلاء زوما يقوله هؤلاء فإذا استقر أمامه وجه الحق ناصعا أصدر حكمه عادلا لا عاطفا ولا ارياء ولا مجاباة[2].

مفهوم التاريخ عن محمد علي دبوز:

" إن التاريخ هو الفن العظيم الذي حرمنا الاستعمار البغيض منه، وحرمه علينا، فيجب أن نبادر بعد استقلال المغرب فنأخذ حظنا منه وننتفع به في تربية الأجيال القادمة، ونبرز تاريخنا وثورتنا المباركة في المغرب في أسلوب أدبي حتى يحببه إلى القراء وفي تحليل علمي وبحث نزيه بصفته من الأكدار والأكاذيب التي ملأه بها الملوك القدماء والمستعمرون، إن هذا فرض على أدبائنا العلماء بعد الاستقلال"[3].

ويرى أيضا محمد علي دبوز:

(1)_ مبارك الميلي بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم محمد الميلي، ج1، دط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 32، 33.

(2)_أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج7، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص 308، 309.

(3)_ محمد ناصر، المرجع السابق، ص 30.

ان التاريخ وسيلة تربوية مهمة وضرورية، بل إن المنطق والمنتهى عند الشيخ حين الحديث عن التاريخ هما التربية لأن التاريخ مرتبط بها، وموصل إليها لذا عني به كثيرا، فمن الناحية النظرية أنار التاريخ مجموعة من النظريات والنظرات والآراء التي تكشف عن حقيقة ومزاياه وضرورة الاحتفاء والاعتناء به عاملا مهما في التربية ومن الناحية التطبيقية قدم صورا عملية وحية لهذا التاريخ، التي جسد فيها هذه الآراء والنظريات، من خلال شخصياته التاريخية، التي ارخها وتعامل معها[1].

2- أسباب توجه محمد علي دبوز لكتابة التاريخ:

كانت عودة محمد علي دبوز إلى الجزائر في وقت صعب ما بين فترتين 08 ماي 1945 حيث كان المثقفون الجزائريون في ذلك الوقت يتطلعون، إلى تجسيد ذواتهم في وقت من أوقات الزمان وكانوا يبحثون عن وسائل الكفاح والجهاد في أماكن متنوعة، من مدارس ومساجد ومنتديات وشوارع وكانوا يحاولون تجسيد كل ذلك من خلال الخطابة والمسرح والكشافة والتخطيط السياسي والعمل الثوري الخفي وهذا المناخ المنتفض كان سببا في بداية وتثبيت فكرة كتابة التاريخ عند محمد علي دبوز وزاده الحاجة على تجسيده[2].

حيث اختار معهد الحياة مدرسا فيه لمادتي التاريخ والآداب 1948م، وأضاف إليهما التربية وعلم النفس، حيث أنهما كانا مجهولين ولا يعرفهما المعهد من قبل.

حيث كان الشيخ محمد علي دبوز الشيخ والأستاذ والمربي وتخرج على يده جيل يسد الثغور في المجتمع وكان الشيخ محمد علي دبوز مخلصا في رسالته حيث أنه كان يخلص

(1)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 28.

(2)_ محمد ناصر، المرجع السابق، ص 17.

في تربيتهم وتعليمهم وقضى في تربية النشئ وتكوين الأجيال من ثلاث قرون حتى آخر جوان 1981 ودخل الأستاذ محمد علي دبوز ميدان التأليف سنة 1950 [1].

وأعطى محمد علي دبوز مادة التاريخ اهتماما كبيرا عند بداية مهمته التربوية وقد صدمه سببان جعلاه يراعي التاريخ كل الرعاية[2].

_ عدم وجود كتابا دراسيا في تاريخ المغرب يليق بالثانوي والروح التي يريدوها وعلى الأسلوب الذي ينبغي وعلى المنهاج الذي يحقق النتائج التربوية من التاريخ فكان عقب كل محاضرة يكتب نصوصها وخلاصتها للتلاميذ بأسلوب أدبي رائق يزيد للتاريخ وضوحا ويكسبه طلاوة وتحببه في النفوس[3].

حيث يقول الشيخ محمد علي دبوز "عزمت أن أكتب شيئا في تاريخ المغرب الكبير بأسلوب أدبي وتحليل فلسفي، وببحث علمي نزيه يليق لمطالعة مثقفينا ويكون مرجعا لجامعتنا ومدارسنا ويصفي أبواب تاريخ المغرب التي كدرتها ودنستها أكاذيب السياسة القديمة ودعايات المستعمرين وسمومهم، فصارت خطرا على المغرب ومنبعا للسموم التي تكدر صفاءه وتفرق جماعته وتمكن الحساد والدساسين عن بث الفرقة في مغربنا الحبيب[4].

ومن الأسباب أيضا التي جعلت محمد علي دبوز يتوجه إلى كتابة التاريخ اصطدامه بالمغالطات التي تكتظ بها المصادر القديمة وقد حز في نفسه ما يقرأه من تعصب بين هذه المؤلفات التي كان أغلبها يكتب استجابة لنزعة قلبية أو جنسية أو مذهبية فقد كان وراء العديد

(1)_ يوسف الواهج، من أعلام الاصلاح في الجزائر الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 6،7.

(2)_ ابراهيم بيوض ابن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 26

(3)_محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 18

(4)_ يوسف الواهج، "في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 20.

منها الملوك والحكام الذين كانوا يحاربون معارضيهم بتشويه تاريخهم والباسهم لبوس الخروج عن الجماعة الاسلامية[1].

وقام مؤرخوهم بإيعاز منهم بتزوير العديد من الحقائق التاريخية حتى تحث للجزائريين سيما البربر أن الفتح الاسلامي بمنزلة الاستعمار العربي للجزائر وأنهم كانوا في ظل الاستعمار منذ القرن الاول الهجري إلى القرن الثاني عشر هجري وأن فرنسا هي التي حررت الجزائر من الاستعمار في العصر الحديث الذي دام ثلاثة قرون، وهذه احدى الامثلة لتشويه الاستعمار للحقائق.

واستغلوا كذلك الصراع الذي كان بين سكان بلاد المغرب والدولة الأموية ثم الدولة العباسية ليبثوا فيه أكاذيبهم المغرضة المفرقة وينفثوا سمومهم الصليبية[2].

كما اصطدم من جهة أخرى بهذا الأسلوب العلمي الجاف الذي يقدم المعلومات في قوالب حجرية جامدة لا تستثير عاظمة ولا تحرك احساسا، وهي تستطرد في متاهات من التفاصيل التي تشوش الذهن أو تنأى عن الحقائق إلى الجزيئات هامشية لاعباء وراءها[3].

المبحث الثاني: منهجية محمد علي دبوز

1/ غايات وأهداف التاريخ عند محمد علي دبوز

أ. التاريخ للتربية:

التاريخ في مفهوم الشيخ محمد علي دبوز وسيلة تربوية هامة وضرورة بل المنطق والمنتهى عند حين الحديث عن التاريخ هو التربية، فمن الناحية النظرية أناره مجموعة من

(1)- محمد ناصر، المرجع السابق، ص 17.

(2)- ابراهيم بيوض ابن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 27.

(3)-محمد ناصر، المرجع السابق، ص 17.

النظريات والنظرات والأراء تكشف عن حقيقته ومزاياه وضرورة الاحتفاء والاعتناء به كعامل أساسي في التربية فهو يهدف إلى الوصول إلى الغايات وأهداف سامية وهذا ما أكده من خلال أقواله[1].

"إن التاريخ هو الفن العظيم الذي حرمنا الاستعمار البغيض منه وحرمه علينا، فيجب أن نبادر بعد استقلال المغرب فنأخذ حظنا منه وننتفع به في تربية الأجيال القادمة"[2]، ومن خلال هذا يبدي الشيخ تحسره من حرمان الاجيال من مقوم أساسي من مقومات الشخصية ومن ركيزة هامة من ركائز التربية والتوجيه، لهذا نادى في بداية الاستقلال للجزائر بضرورة الالتفاف إلى التاريخ والأخذ منه بسبب ونصيب يجبر النقص الذي كانت تعاني منه التربية تحت هيمنة استعمارية غاشمة، وتوجيه صليبي حقود[3].

"إن التاريخ أكبر وسيلة للتربية العقلية والخلقية ان التاريخ للتربية الصحيحة ولدت الروح القوية ... ان التاريخ أجدى في التربية من دروس الأخلاق النظرية هو من الوسائل الكبرى في التربية الحسنة لتحقق النتائج التربوية بالتاريخ"[4].

ان التاريخ أكبر عامل في التربية الخلقية، وأقوى سبب يخلق الأخلاق العظيمة في النفوس والأخلاق العظيمة هي أساس رقي الانسان في عقله، وفي جسمه فهي التي تستبعد كل المزايا وتقتضي تفوقنا في كل النواحي" يكشف هذا النص عن الدور الذي يعطيه محمد

(1)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز"، مجلة العقيدة رجال وتاريخ، الأربعاء 13 جمادى الأول 1412هـ الموالفق لـ 27 نوفمبر 1991، ص 3.

(2)_ محمد ناصر، "الشيخ محمد علي دبوز والمنهج الاسلامي في كتابة التاريخ"، مجلة المجاهد، العدد 1530، الحياة الثقافية، شخصيات جزائرية ، الجمعة 25 ربيع الثاني 1410 ، 1 ديسمبر 1989 م، ص 46.

(3)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام ، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز" ، المرجع السابق، ص 30.

(4)_محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 30

علي دبوز للتاريخ والغاية التي يحققها في تربية النشئ التي نستعين به في مجالات الحياة العلمية والعملية[1].

الشيخ محمد علي دبوز يكرر كثيرا لفظتي: "المربي والتاريخ" ويربط بين مدلولاتها ربطا محكما، ليثبت أن التاريخ للتربية أساسا وذلك من خلال قوله: "يجب على المربي في درس التاريخ"، "إن المربي لا يستطيع على ذلك الحماس، وعلى تلك الروح المؤثرة في التاريخ الذي يؤثره المربي في نفس التلميذ يدرس التاريخ إذا كان للتاريخ هذا كل الدور التربوي للالهام[2].

فالتاريخ يحفنا بيئة اجتماعية راقية من اجدادنا فنعاشرهم بأخلاقهم ونتطبع بطباعهم[3]، "وذلك من خلال اطلاعنا على ما خلفوه من تراث يتمثل في قيمهم، وسلوكهم وأخلاقهم وما سجلوه من مواقف، وما تركوه من آثار أدبية وفكرية تتضمن أرائهم ونظراتهم في الحياة والكون ... وأحاديثهم ومادام للتاريخ هذه المكانة وهذا الدور فهو الذي، يسعى إلى توجيهنا وكما يقول: "فيكون وجدان لنا يذكي فينا الحماس لمثلهم العليا، فنعمل لتحقيقها والرغبة في طريقهم المثلى في نهجهم فنصل إلى الدرجة الراقية التي كان الأجداد ويكون مثلهم في العزة والاباء وفي الطموح والمحاولة وفي العمل والكد وفي الاخلاص والاتفاق وفي العمل لله وتلك هي أسباب النجاح والتفوق وعوامل القوة والتقدم"[4].

(1)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق ، ص 30.

(2)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 30.

(3)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز في ذكراه السادسة"، مجلة النهضة العمالية ، ع 363(09/12/1967)، ص 35.

(4)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 5.

ب. **التاريخ للاتعاظ والاعتبار:**

يعتبر الشيخ محمد علي دبوز التاريخ ليس سردا للوقائع والأحداث وحشوها في بطون الكتب وإنما هو أعمق من ذلك فالتاريخ في اعتباره قدوة حسنة والموعظة والمعرفة فإذا خلا من هذه فهو قشور لا نفع فيه، وكلام فارغ لا فائدة منه[1].

يرى الشيخ محمد علي دبوز أنه لابد من الوقوف عند هفوات وأخطاء الأجداد القدماء حيث أنه دعا إلى التحلي بالموعظة والمعرفة والتخلي عن العصبية القبلية والمذهبية وذلك من خلال قوله: "فيجب أن نقف في هفوات الأجداد وما آثار الأعاصير عليهم فنصوره للأحفاد ونحذرهم منه ونفتح عيونهم على ما أودى بدولنا القديمة من مرا كالانغماس في الحضارة والركون إلى الراحة والانصاف بالانانية والعصبية القبائلية والمذهبية، وبالحسد الذي هو أم هذه الخبائث كلها، وهو الذي أودى بدولنا الاسلامية وشقق جماعة المسلمين، فدخلها سوس الاستعمار ورتع فيها ذباب أوروبا وطمعت فيها كل الحشرات الضعيفة" فيجب أن نحذر الأبناء مما وقع فيه الآباء ونبني في نفوسهم بالتاريخ الصحيح العقد النفسية الموروثة التي ثبتها الاستعمار في نفوسنا ليمزق شملنا ومن العقائد البابلية الفاسدة ليكون صفا مرصوصا، وبنيانا متينا، فيصل بمغربنا الحبيب إلى الذرى العالية التي تؤهلها متانة أخلاقه والبطولة الموروثة من أجداده وتمسكه بدينه وبالأخلاق الإسلامية التي تسعده وتنيله رضا الله[2].

حيث أنه يؤكد هذه الحقيقة وهي الاتعاظ بالتاريخ وأخذ العبرة منه أحد الدارسي: "ومن هنا كانت أهمية المطالعة والقراءة في كتب التاريخ حيث أننا سندرس المجتمع وتتضح لنا نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية في المجتمع ونقارن بين مجتمعات

(1)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق ، ص 42.

(2)_ محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، المصدر السابق، ص 13

الماضي بعضها البعض، ونقارنها مع مجتمعات الحاضر فترى أوجه الاختلاف بين المجتمعات خلال تعاقب العصور "[1].

وقد أيد محمد علي دبوز ما قرره هؤلاء الدارسين أن على المؤرخ تقع مسؤولية كبيرة في الاتجاه الذي يجب أن تسير فيه الأمة واعتبر محمد علي دبوز المؤرخ منذرا ومبشرا ومشجعا[2].

وقد أكد محمد علي دبوز على صفات وشروط لابد أن تتوفر في مدرس التاريخ وهذا ما أكده في كتابه تاريخ المغرب الكبير الجزء الثاني تحت عنوان ماذا يشترط في مدرس التاريخ ومن بين هذه الصفات نذكر ما يلي: الذي يؤتي التاريخ ثماره ونتائجه التربوية العظمى، يدب أن نلقن دروسه بتحليل علمي وروح خطابية في أسلوب طلبي[3].

- يجب أن يتمتع المدرس بشخصية قوية حتى يؤثر في النشئ حين تقديم الحقائق التاريخية.
- يجب أن ينبع التاريخ من أعماقه متأججا بوجدانه، ومن عقله ممتلئا بفلسفته من لسان وحده فيكون أخبارا باردة يسردها وأنباء عنيفة ميتة يحكيها.
- ان المربي لا يستطيع أن يكون على ذلك الحماس وعلى تلك الروح المؤثرة القوية في التاريخ إلا إذا أتى بدروسه وبمحاضراته في رأسه، لا في كراسه[4].

(1)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 45.

(2)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 7

(3)_ إبراهيم بيوض بن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 31

(4)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 02

لتحقيق النتائج التربوية بالتاريخ، يجب أن يتحمس المدرس والمحاضر المربي للفضيلة في تاريخ العظماء ولكل الأشياء الحسنة في الأمة التي يدرسها، كما يجب ان يمثلها كرها للرذيلة وللخيانة ورقة الدين، ولكل الأشياء السيئة[1].

- ان التاريخ فن فلسفي، علمي أدبي، يجب ان لا ينسى تدريسه للفصحاء والذين وهبهم الله اقتدارا في التعبير وكانت الشخصية الخطابية فيهم قوية.

يجب أن لا ينسى للتاريخ لمن كانت شخصية علمية محضة، فإنه يقتله ولا تجدي معلوماته العزيرة فيه وذاكرته المحشوة بالمعلومات[2].

ج. **التاريخ وبناء الروح الوطنية:**

يرى محمد علي دبوز أن التاريخ أقوى عامل في بناء الوطنية وبث روحها وتركيزها في النفوس بقوله: "ان التاريخ أكبر عامل لبناء الأمم ونهضة الشعوب وهو من الوسائل الكبرى في التربية الحسنة".

وقد أكد محمد علي دبوز على أهمية التاريخ في بناء الوطنية وبثها في النفوس وتوطيد العلاقة بين أبناء الوطن الواحد وأوضح ذلك من خلال قوله: "سيكون التاريخ نافعا خالصا للأمة وسبب وحدة ومحبة، تجعل أمتنا الكبرى كالبنيان المرصوص يسد بعضه بعضا"[3].

لهذا فقد حاول محمد علي دبوز تنبيه وتحذير الأجيال من الانحرافات الخيرة التي حدثت في المحيط الاجتماعي وما ساده من أخلاق بعيدة عن الروح الإسلامية ومن انحرافات لا تقوى على أن تنشئ لنا أجيالا مستقيمة السيرة يتصفون بما يتصف به الرجال الذين يقوم عليهم

(1)_ محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، المصدر السابق، ص 15.

(2)_ ابراهيم بيوض ابن محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص 30

(3)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، المرجع السابق، ص 47.

مسؤولية قيادة الأمة، وبناء الوطن إذ يصعب على المربي انتقاء ما يخدم شخصية الطفل وينميها وصرفه عما يهدم فيه مقوماتها"[1].

فأوصى الشيخ على ضرورة التمسك بتاريخ الأجداد وتوفير حياة اجتماعية على نهج صحيح فتتأثر بأخلاقهم وتنطبع بطباعهم وتحس بوجدانيتهم في خطبتهم ورسائلهم ووصاياهم ولمثلهم العليا فيكون وجدانا لنا يذكي فينا الحماس لمثلهم العليا فنعمل لتحقيقها والرغبة في طريقتهم المثلى وفي نهجهم القويم فنمسك به ونندفع فيه فيضل إلى الدرجة الراقية التي كان عليها الأجداد ونكون مثلهم في العزة والآباء وفي الطموح والمحاولة وفي العمل والكد[2].

"يريد الشيخ من خلال هذه الفكرة أن يصرف أبناء الإسلام عن دراسة تاريخ الأوروبيين، الذي فيه الآراء الخاطئة والمغرضة لأنه هو ما توفر في كتب التاريخ ولأن عقول الأبناء ساذجة فنخسر من التاريخ أكثر مما نربح.

د. التاريخ والتربية العقلية:

يرى الشيخ محمد علي دبوز أن التاريخ "من أحسن العلوم التي تثقف العقل" فالتاريخ هو استكمال لرسالة تربوية ولترسيخ التاريخ في نفوس الأجيال الناشئة، وبيان جدواه ولماذا يدرس حتى تنجذب إليه الأجيال الناشئة وتسترفده في توجيه حياتها، وقد أكد الشيخ محمد علي دبوز على ضرورة أعمال عقل التلميذ فيه كل الأعمال وذلك بالتدرج معه في تقديم هذا التاريخ"[3]، "وأن يستنبط من المقدمات التي سمعها ما تقتضيه من نتيجة"[4].

(1)_محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز في ذاكرة سادسة"، المرجع السابق، ص 35.

(2)_ محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ،ج2 ،المصدر السابق ، ص 13.

(3)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز ،المرجع السابق،ص49، 53.

(4)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، "المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز في ذكراه السادسة"، المرجع السابق، ص 35.

"لأن من شأن هذا أن يقوي انتباهه إلى ما يجب أن يتأثر به في التاريخ ايجابا وسلبا"[1]، فيجب على المربي في درس التاريخ أن يسأل التلميذ ليعمل عقله فيتوصل إلى نتيجة وبذلك يكون قد ربى فيه الخلق بالغاية إلى عائدة التمسك بالدين[2]، وقد وضح الشيخ هذه الفكرة بقوله "فإذا سمع باستقامة دولة وتمسكها بالدين، ورسوخها في الصراط المستقيم، فإنها لابد أن تكون القوة على النجاح في الأمور، والتقدم والتفوق في كل النواحي".

وتعد النتائج المترتبة عن مقدمات الحاصلة من أسباب معينة هي ما يجب أن يترك المربي فيها فرصة للتلميذ كي يتوصل إليها بنفسه بل عليه أن يثير اهتمامه ويشبع فضوله العقلي ويسأله عن الأسباب المؤدية أو الموصلة إلى تكلم النتيجة[3].

وقد وضع الشيخ محمد علي دبوز مجموعة من القواعد العامة في كيفية تدريس مادة التاريخ ليؤتي ثماره المرجوة منه ومن أهم هذه القواعد

التاريخ ودروس الوعظ والارتباط يراه الشيخ محمد علي دبوز أجدى من دروس الوعظ والارشاد والنظرية لأن التاريخ حسم الفضلة في سلوك الصالحين كما يحسم التاريخ الرذيلة في سلوك المذنبين مقرونة بعاقبتها الوخيمة[4].

التاريخ والجانب النفسي:

(1)_ محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز،المرجع السابق، ص 53.

(2)_ محمد علي دبوز تاريخ المغرب الكبير ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 14.

(3)_محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 54.

(4)- نفسه، ص 60،61.

ركز الشيخ محمد علي دبوز على جانب مهم في حياة الانسان، وهو جانب الغرائز التي تتركب منها النفس، والتي تسير حياته وتوجهها حيث يقول "إن هذه الغرائز والميول الفطرية العامة هي أساس أخلاقنا، وسبب ما فينا من عقائد، تشكل سلوكنا وترسم طريقنا في الحياة[1].

وخلاصة القول أن هناك مجموعة من الأهداف لدى الشيخ محمد علي دبوز لكتاباته التاريخية منها:

1. العمل على تصحيح التاريخ وتقديمه للناس صافيا من الأكاذيب والأباطيل التي من غاياتها التشويه والتزييف والتضليل وتحقيق أغراض خاصة.
2. تربية النشئ وبناء شخصيته وإعداده للحياة الكريمة والمثمرة بالتاريخ.
3. ربط حلقات التاريخ بعضها ببعض محاربة التهميش والاقصاء وقطع الصلات بين الحقب والأجيال لسيرورة الحياة.
4. تقديم رسائل لمن يهمه الأمر – كل في موقع عمله، ومواطن نشاطه ... بالإفادة من التاريخ.
5. الوقوف في المحطات المخفية والمنسية في التاريخ وتسليط الضوء عليها لإبرازها للوجود والتعريف بها[2].

2/ منهج محمد علي دبوز في كتابة التاريخ:

(1)– محمد بن قاسم ناصر بوحجام، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 68.

(2)– محمد بن قاسم ناصر بوحجام، الشيخ محمد علي دبوز الاهتمام بالتاريخ الصحيح، الجمعة 27 ربيع الأول 1442هـ، 130 نوفمبر 2020م.

يعتبر الشيخ محمد علي دبوز أحد الرواد الذين كتبوا تاريخ الجزائر، وهو في هذا الصدد لا يقل أهمية عن بقية المؤرخين أمثال الشيخ مبارك الميلي، وأحمد توفيق المدني وغيرهم من مؤرخي الحركة الإصلاحية

حيث اعتمد الشيخ محمد علي دبوز في كتاباته التاريخية على المنهج الإسلامي وكان من أشد الكتاب حرصا على هذا النهج وطبقه في تدريس هذه المادة بمعهد الحياة مدة ثلاثة وثلاثين عاما[1]

وفي كتابه التاريخ بالذات وفي مقدمة أول كتاب جزائري بعد الاستقلال وضع الشيخ محمد علي دبوز منهجه الإسلامي في تأريخه للمغرب الكبير

والمنهج الإسلامي عند الشيخ محمد علي دبوز لا يتجلى من خلال ما اشرنا إليه سابقا أن له علاقة مباشرة بتربية الناشئة الإسلامية، وإنما يتعدى ذلك إلى طموحات وأهداف أرقى تتطلع إلى أن يكون التاريخ عامل وحدة تجمع بين الشعوب الأمة الإسلامية [2]،

وضع أسس منهج تربوي عميق لكتابة التاريخ الإسلامي والمغاربي بهدف تكوين الأجيال الصاعدة على أساس إسلامي قويم، إن الأستاذ محمد علي دبوز أثر أن يأخذ بمنهج المؤرخين المحدثين في تناول التاريخ السياسي على وجه التخصيص وهو المنهج المتبع في الدراسة التاريخية الحديثة[3].

(1)- محمد ناصر، محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ، المرجع السابق، ص 27.

(2)- نفسه، ص 46.

(3)- محمد ناصر صالح، مشايخي كما عرفتهم، المرجع السابق، ص 195

إن التوجه العام لدى الكتاب الإصلاحيين، حيث كانت الكتابة في تقديرهم وسيلة جهاد وكفاح، حيث كان منظورهم للكتابة منظورا إسلاميا، والشيخ محمد علي دبوز أحد هؤلاء الرواد الذي أتخذ القلم وسيلة للتعبير عن معاناته واحساسه اتجاه مجتمعة.

إن تطبيق هذا المنهج قد ظهر عند بعض المؤرخين المشارقة المحدثين مؤخرا، حيث صدرت بعض المؤلفات لتصحيح الأخطاء التي وقع فيها المؤرخون القدامى، نذكر من بينها حد التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين "للمؤلف الدكتور فاروق عمر، وكتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ للمؤلف الدكتور إبراهيم شعوط[1]،

وهكذا كان الشيخ محمد علي دبوز في كتاباته بحق أحد أولئك الرواد الذين أرسوا قواعد المنهج الإسلامي، فقد كان شغوفا بتاريخ أمته الإسلامية ماضيا وحاضرا، على هدف أن تصل رسالته من الكتابة إلى تربية الجوانب الأساسية في تكوين النشئ المسلم كالجانب الديني والعلمي والوطني[2]،

المبحث الثالث: الاهتمامات التاريخية للشيخ محمد علي دبوز

1/ موقفه من الاباضة والخوارج

اهتم الشيخ محمد علي دبوز بالإباضة والخوارج وأولاهما اهتماما كبيرا حيث كان يرى أن الاباضة ليسوا خوارج[3].

(1)– محمد ناصر، محمد علي دبوز والمنهج الإسلامي لكتابة التاريخ ، المرجع السابق، ص 47.

(2)–نفسه، ص 36.

(3)– الخوارج: أولئك الناس الذين اعتزلوا أمير المؤمنين على ابن ابي طالب عندما قبل التحكيم ورضي به لأنهم في نظر هؤلاء نقضوا بيعة أعناقهم وخرجوا عن امامة مشروعة (ينظر): علي يحي معمر ، الاباضية في موكب التاريخ الحلقة الولى نشأة المذهب الاباضي،دط، غرداية، دت، ص 29.

تعود نشأة الاباضة إلى الذين أنكروا التحكيم وخرجوا مع عبد الله بن وهب الراسي إلى النهروان، وبايعوه بالإمام وتمسكوا بالجمهورية الاسلامية وابو الملكية وامامهم في الدين هو جابر ابن زيدو[1].

جاءت من طرف الأمويين ونسبوه إلى عبد الله ابن اباض وهو تابعي عاصر معاوية[2].

حيث يرى محمد علي دبوز أن الفرق بين الاباضة والضفرية وغيرهم من الخوارج فرق جوهري كبير في العقائد والأعمال؛ فالاباضة كأهل السنة لا يحكمون بالشرك على مرتكب الكبيرة كالصفرية والأزارقة والاباضة هم الذين يجيزون الخروج على الملوك الظلمة عاصيا، وقد عكس ابن خلدون القضية ليسيء إلى سمعة الاباضة ويصفهم بالغلو أن الاباضة في المغرب هم الذين كان الناس يحنون إلى دولهم الجمهورية العادلة فاستجاب للملوك الذين كتب تاريخية في عهدهم وفي ظلمهم فحشر الاباضة مع الخوارج ليفسد سمعة الجمهوريين ويصرف العيون عنهم[3].

ويقول بكير اعوشت بقوله: "فلا بد أن نوضح أن الشيء الوحيد الذي يربط الاباضية بالخوارج هو رفضهم المشترك للتحكيم، الدعوة إلى امامة المسلمين عن امامة المسلمين عن طريق الاختيار والكفاءة الشرعية لهذا المنصب بين المسلمين جميعا"[4].

ويرى أيضا الشيخ محمد علي دبوز: "أن الاباضية ليسوا من الخوارج فهم بعيدون عن الأزارقة والصفرية[5]، والنجدية في العقائد والأعمال فأولئك لا يتعففون في الدماء ولا يغلون في

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، المصدر السابق، ص 363.

(2)- بكير بن سعيد اعوشت، دراسات اسلامية في الأصول الاباضية، ط3، دار التضامن، القاهرة، 1997، ص 15.

(3)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، المصدر السابق، ص 365.

(4)- بكير بن سعيد اعوشت، دراسات إسلامية في الأصول الاباضية، المرجع السابق، ص 15.

(5)-محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج2، المصدر السابق، ص 365.

الدين أما الإباضية فعفى الناس عن سفك الدماء أنهم لا يقاتلون إلا دفاعا عن النفس، أو دفاعا عن الدين كما هاجم أبو الخطاب إمام الاباضية في طرابلس وارفجومة الصفرية لما سفكت الدماء وانتهكت الحرمات في القيروان وعاثت في افريقيا فسادا"[1].

2/ موقف محمد علي دبوز من الوجود العثماني:

عرفت الجزائر فترة في تاريخها وهي فترة الوجود العثماني والذي امتد من ثلاثة قرون، ولذا اهتم الشيخ محمد علي دبوز بهذه الفترة وحاول دراسة بعض القضايا الرئيسية وذلك بسبب الاختلاف الحاصل من تقييم هذه الفترة من طرف المؤلفين بين من يرى أن الوجود العثماني كان له دور كبير في الحفاظ على الدين وبين من كان يرى عكس ذلك أنه احتلال خاصة بعد ظهور فكرة التشريك.

حيث يرى محمد علي دبوز أن تاريخ الدولة العثمانية لم يكتب بنزاهة وصدق حيث يقول في هذا الصدد: "لا زال تاريخ الدولة العثمانية في البلاد الغربية وفي المغرب لم يكتب بنزاهة وصدق، لقد تجنى عليها المستعمرون الصليبيون فلم يذكروا من تاريخها العظيم في البلاد العربية، إلا ما كان أيام شيخوختها، وكذبوا عليها وصوروها للمغرب والبلاد العربية شيئا كان ملتفا عليها فخلصوها منه"، ويضيف أيضا قائلا: "وهي كانت روح البلاد العربية وشبابها وحصنها الحصين، وخيرا عظيما للإسلام والمسلمين وقد والوا عليها أكاذيبهم ودعاياتهم

(1)- الأزارقة: فرقة من فرق الخوارج التي تزعمها نافع ابن الازرق الذي توفي في حياة عبد الملك بن مروان فهو يرى أن صاحب الكبيرة كافر كفر شرك.

الصفرية: فرقة من الخوارج فالنسبة تعود إلى اتباع اياد ابن الأصفريون ان مرتكب الكبائر مشرك وأن التقية توجب في القول أما العمل فلا، (ينظر): بكير بن سعيد اعوشت، دراسات إسلامية في الأصول الاباضية، المرجع السابق، ص 139، 140.

المسمومة لينفروا قلوب المسلمين عنها ويجعلوا المسلمين يعتقدون أنها كانت تتقد عليها فهو آخر هم ظل ظليل ونسيم عليل قد انقذهم منها"[1].

ويضيف الشيخ محمد علي دبوز قائلا: "فكانت أعظم نعمة علينا في القرن الثامن الهجري لما عزمت أوروبا الصليبية أن تحتل البلاد الاسلامية وتقضي فيها على الاسلام والمسلمين، فلولا الدولة العثمانية التي رفعت راية الاسلام، وقلمت أظفار أوروبا المتكالبة وجمعت بلاد المسلمين وجددت شبابها، لحققت أوروبا الصليبية كثيرا من أغراضها الجهنمية في بلاد الاسلام"

ويرى أيضا 'أن الدولة العثمانية خير وبركة للعالم الاسلامي كله، وهي الخير العظيم الذي منّ الله به على المغرب والجزائر، فظفرت بأعراسها وبعهودها السعيدة والطويلة حجرها"[2].

أما بالنسبة لأبو القاسم سعد الله فهو يرى بان الوجود العثماني له جانبين جانب أسود وجانب مضيء حيث يقول: "أنهم كانوا يحكمون الجزائريين بيد من حديد ويسلبونهم أموالهم وثرواتهم عن طريق الضرائب والرشى والهدايا ونحوها، بل انهم تعدوا على الحرمات الأوقاف وأموال العجزة واليتامى وكانوا لا يسمحون للجزائري أن يقترب من النفوذ السياسي ... أما الجانب المضيئ منه فهو أن العثمانيين قد أنقذوا بتدخلهم في بداية القرن العاشر، المغرب الاسلامي من الاحتلال الأجنبي المؤكد، وقد كانوا في ذلك غزاة مجاهدين تحالفوا مع الجزائريين لصد العدوان الصليبي وحماية الثغور حكم اسلامي ثابت وقوي ظل طيلة قرون شوكة في حلقة العدو ..." [3].

(1)- محمد علي دبوز، أعلام الاصلاح في الجزائر، ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974م، ص 17.

(2)- محمد علي دبوز، أعلام الاصلاح في الجزائر ، ج1،المصدر السابق ،ص 18.

(3)- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص 14-15.

ويرى ناصر سعيدوني في هذا الصدد "أن أغلب الدراسات التاريخية المتعلقة بالجزائر العثمانية، والتي تمت على يد كتاب فرنسيين تعتبر دراسات مغرضة، فهي تهدف إلى خدمة الاستعمار الفرنسي في مجال التاريخ، بحيث أخضعت منهجية التاريخ ومتطلبات البحث إلى واقع الاحتلال ومرامي السياسية الاستعمارية، مما يحط من القيمة العلمية لمثل هذه الدراسات وينزل بها في بعض الأحيان إلى مستوى الدعاية المغرضة فالوجود العثماني في نظرهم كان بمثاب العامل الذي حال دون اكتساب الجزائر مقومات الدولة الوطنية وعائق فالتطور النظم الاجتماعية الاقتصادية"[1].

أما مولود قاسم فقد قارنها بثورة أول نوفمبر حيث يقول في هذا الصدد: "ولذا فإني اسمح لنفسي بمقارنتها باول نوفمبر 1957 وكما ساهم أول نوفمبر إلى حد بعيد إلى أبعد مما نتصوره، وإلى أبعد مما قيل وكتب حتى اليوم، في تحرير بلدان المغرب، بل وافريقيا كلها وبذلك غير مجرى التاريخ الافريقي في العشرية الأولى من النصف الثاني من القرن العشرين، فإن دعوة الجزائر لبابا عروج، وخير الدين وبعثهما ما سمياه بدولة الجزائريين، قد غيروا مجرى التاريخ الافريقي وغير الافريقي فعلا، ولولاهما لكان الأمر اليوم غير الأمر في المغرب كله، وفيما هو أبعد من المغرب"[2].

كما اضاف محمد علي دبوز قائلا: "أن الدولة العثمانية الأم الحنون تقلبت الجزائر والمغرب أربعة قرون، وحظيت منها بكل نعيم واحسان حتى شاخت"[3].

(1)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 35.

(2)- مولود قاسم نايت بالقاسم، شخصية الجزائر الدولية، وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 50.

(3)- محمد علي دبوز، أعلام الاصلاح في الجزائر، ج1، المصدر السابق، ص 18.

الفصل الثالث

أعمال الشيخ محمد علي دبوز

المبحث الأول: كتاب تاريخ المغرب الكبير

المبحث الثاني: كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة

المبحث الأول: تاريخ المغرب الكبير

1/ الجزء الأول

استهل الشيخ محمد علي دبوز كتابه للتحدث عن حدود المغرب الكبير الجغرافية والسياسية والطبيعية، وذكر اقسامه:

حيث قسمه البونقيون و الاغريق اللاتين شمال المغرب الكبير إلى ليبيا و افريقيا، و نوميديا، وموريطانيا الشرقية و الغربية، اما المسلمون في مصر و الشام فقد قسمو المغرب الكبير حسب قربه و بعده عنهم في مصر و الشام إلى ثلاثة أقسام المغرب الأدنى، المغرب الأوسط والمغرب الأقصى

كما اهتم بمناخه وثرواته الطبيعية ووصفه بأنه جنة الله في الأرض وسلسبيل الفردوس، لزكاء تربته وخصب أرضه وذكر أن هه البيئة لها آثار عظيمة على سكان المغرب[1].

ثم تكلم عن السكان الأولين للمغرب وهم جماعات من أبناء يافت وتكلم عن عيشهم وحياتهم البدائية، ودينهم الوثني ثم انتقل إلى المجتمع البربري ورأى أنهم من أبناء مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، وذكر مواطن معيشتهم وخصائص لغتهم وكتاباتهم وتعدد لهجاتهم، وأهم ممتلكاتهم ومصنوعاتهم ودينهم، حيث أن دينهم كان وثنيا، وكانوا يعبدون الحيوانات الثور والكبش[2].

وذكر طبائعهم وأخلاقهم، فكان البربر مثل العرب على الأباء والشجاعة والوفاء بالعهود والحفظ للجوار وكانوا يحبون النظام ويكرهون الفوضى وتمسكهم بتقاليديهم، ولم يتذلوا تبلهم

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 13.

(2)-نفسه، ص 25-69.

بالحضارة المفرطة ولم ينغمسوا في الشهوات والملذات بل تمسكوا بأخلاق الرجولة وما ورثوه عن أجدادهم وكان لبربر شجاعة خارقة.

وكان للبربر عباقرة في كل فن في السياسة والحروب وفي مختلف العلوم فمن شخصياتهم العبقرية في السياسة، نذكر: مصينيسا ومن نبائغهم في كتب الطبقات نذكر السير الشماخي والطبقات للدرجيني إلا أن هؤلاء المؤرخون القدماء تعرضوا للظلم إلى جانب تلك المآثر وصفاتهم الحسنة للبربر، إلا أن لهمم عيوب وسلبيات وصفات سيئة من بينها الحقد[1].

ثم تطرق إلى نشأة الدولة البونيقية وتأسيس مدينة قرطاجة سمتها عليسة وأصحابها (قرب حدشت)، وعظمتها الامبراطورية ونظامها السياسي، وقوة أسطولها التجاري والبحري وقوة براعتهم في الفلاحة والحياكة والصناعة ومختلف الفنون المعمارية.

ثم تطرق إلى الثورات التي قام بها البربر وأول ثورة كانت 264 ق.م، 240 ق.م، وكانت من أسباب هذه الثورة الرغبة في السيطرة على المتوسط من نتائجها انتصار الرومان على القرطاجيين في صقلية[2].

والثورة الثانية كانت 218 ق.م، 202 ق.م، وسببها حسد حسدر بغل في الانتقام من روما على انتصارها فقام بمهاجمته حليفتها مدينة ساكونص، وكانت من نتائجها توقف الحرب بإبرام معاهدة زاما في 201 ق.م والثورة الثالثة كانت 14 وفي هذه الحرب تم تدمير قرطاج.

ثم انتقل الشيخ محمد علي دبوز للتحدث عن الدول البربرية الكبرى 440 ق.م، 40م، وأول الملوك وهو صيفاقس والذي أنشأ مدينة صفاقس الكبرى 230-202ق.م، كان ملكا على موريطانيا الشرقية، وكان ملكا مخلصا لدولة، ووضع النقود باسمه وبنى مختلف القصور

(1)- محمد علي دبوز،تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق، ص 77-91.

(2)- نفسه، ص 107.

والعمران وكان مهادنا للبونيقيين في افريقية واستيعانه بالرومان في تدريب جيشه، ومن بين الحروب التي قام بها هجومه على مصينيسا واستيلاؤه على نوميديا 205 ق.م، وجعل قرطبة عاصمة ملكه، وبعد اغارة مصينيسا على صيفاقس تم اعتقاله ثم وفاته[1].

بعد وفاة صيفاقس أسست عدة دويلات بالمغرب من بينها دولة فرمينية ابن صيفاقس، وقد تولى العرش بمؤازرة شعبه له، ثم دولة غولة بن نارفاس ودولة ماصينيسا بن غولة بن نارفاس حيث أن ماصينيسا كان يسعى لتوحيد المغرب واصلاحه لأنه كان غيورا ومحبا للمغرب، وكان حرصا على اعتنائه بالجيش واصلاح ديني البربر الوثني واعتنى بعدة جوانب منها الفلاحة وانشاؤه اسطول حربي بحري، وبعد وفاته ورثه أبنائه واحفاده الحكم من بينهم مصيسا بن مصينيسا[2].

ثم انتقل في حديثه عن العهد الروماني، واستعرض فيه أصل الرومان، وموطنهم ايطاليا والذي يعود إلى اللاتين وينسبون إلى عاصمتهم روما التي أنشأوها في 21 أبريل 754 ق.م، وكان نظامهم السياسي ملكي، ثم انتقل إلى الجمهوري.

ومن أسباب عظمة الرومان حبهم للعمل وكرههم للبطالة والكسل، وحبهم للتقشف وكرههم للرفاهية والنعيم، وتمسكهم بتقاليدهم ودينهم الوثني.

ثم استذكر المؤرخ مراحل الاستيلاء الروماني على المغرب وظلمهم للأهالي في المستعمرات، سيما في المغرب ومن أسباب استيلاء الرومان على المغرب لمنع نشوء دولة قوية تزاحمهم في الأبيض المتوسط، ومن المناطق التي استولى عليها الرومان نوميديا، وقد

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق، ص، 107-167.

(2)-نفسه، ص 180-225.

قامت عدة ثورات قادها البربر ضد الرومان، ثورات موريطانيا الغربية على الرومان ولكن هذه الثورات فشلت، ومن أسباب فشلها نقص النظام والاتحاد[1].

ثم انتقل إلى العهد الوندالي، والذي تناول فيه أصلهم ونسبهم وقائدهم، وهو الملك جنسريق ومؤسس دولتهم وقد لوقي الوندال ترحيبا من البربر لأنهم عدو الرومان فأعانوهم في حروبهم، ومهدوا لهم الطريق في الزحف على الرومان واحتل جنسريق روما 544 وقد كانت للملك جنسريق سياسة يصطنع بها مع رؤساء البربر ويقربهم ويغمرهم بالاجلال والاحترام وكان هذا من دهائه وذكائه لأنه يعلم أن البربر يملكهم من يحترمهم[2].

وبحنكته استطاع أن يملك البربر، وقد ظهرت عدة مماليك بربرية في عهدة الوندالي مملكة هوارة ولواته في شرق مدينة طرابلس ومملكة قفصة، ومملكة الجدار والحضنة، كما أن العهد الوندالي شهد عدة ثورات منها: ثورة أوراس، ثورة راكبي الجمال.

كما شهد البربر في العهد الوندالي نهضة كبرى، ورفعوا رؤوسهم فلم يخفضوها للمستعمر وانتعشوا وتكونت لهم مماليك وجيوش وملوك وثم القضاء على الدولة الوندالية 534، وكانت مدة دولتهم قرن وخمس سنين[3].

وفي نهاية كتابه تناول محمد علي دبوز العهد البيزنطي، واستعرض فيه نشأة الدولة البيزنطية، فهي امتداد للدولة الرومانية وهي جزء منها لا يفرق بينهما غلا اختلاف العاصمة.

وقد كان للبزنطيين مناطق نفوذ في المغرب، حيث احتل الروم من المغرب إلا المدن الكبرى، والمراكز الحربية الكبرى، في الساحل، ومن مراكز الروم العسكرية الكبرى في المغرب

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق ، ص 303-335.

(2)-نفسه، ص 355-356.

(3)- نفسه ، ص 356-362.

لبدة طرابلس، قفصه في الجنوب العربي لافريقية، وقرطبة ونوميديا، وقيصرية شرشال في موريطانيا ومن المدن التي استقر بها الروم في شمال افريقيا واتخذوها مراكز عسكرية تحميهم من غارات البربر وتبرسق باجة.

أما نوميديا فالمدن التي احتلوها أيضا: تبسة، تمقاد، باغاية والقالة، سطيف، ميلة، قرطنة (تنس).

وكانت سياسة الروم يحكمون المغرب حكما عسكريا غاشما ومن ثورات المماليك البربرية على الروم ثور الملك انطلاس ثورة أوراس على الروم وهذه الثورات أدت إلى انقراض وزوال الدولة البيزنطية[1].

ب/ الجزء الثاني:

استهل الشيخ محمد علي دبوز جزئه الثاني بالتحدث عن التاريخ ومزاياه، وفوائده ومحاربة الاستعمار له كما أنه تكلم عن فن تدريس التاريخ، وشروطه وقواعد التحكم فيه وأسباب تأليفه وطبعه لهذا الكتاب[2].

ثم تطرق في تأريخيه للفتح الاسلامي والمجهودات التي بذلها الفاتحين في المغرب حيث تناول فتوحات عمر بن العاص هذا الأخير قام بفتح مصر 20هـ، واستنفذها من مخالب الروم وكان عمرو بن العاص من دهاة المسلمين ومن العلماء بالأوطان وكان خبيرا بالمغرب ورف أن البربر جنس طريم وقام بفتح طرابلس وصبره في 23هـ، وبهذه الفتوحات كانت تمهيدا للفتوحات المقبلة.

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج1، المصدر السابق، ص 367-378.

(2)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير ، ج2، المصدر السابق، ص 3-21.

وكان أولهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح 27هـ-647م، هذا الأخير كان من أبطال الاسلام ومن أعضاء الدولة وكان عبد الله أخا عثمان من الرضاعة ولما عزل عثمان عمرو بن العاص عن ولاية مصر في سنة 25هـ، ولى مكانه عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان غرض عبد الله بن سعد هو كسر أكبر قوة تعثر من سير الاسلام في المغرب وكانت تلك القوة قوة جرجير فسار ليشتبك في معركة فاصلة وتحتل سبيطلة ويزيل دولة من الوجود فوصل عبد الله طرابلس فتنصرت له فاكتفى بل تزود منها فغنم ما استطاع من أموالها[1].

وقد تواصلت معارك مع جرجير حتى استطاع سعد بن أبي سرح القضاء على جرجير واحتلاله بسطيلة، وكان عبد الله بن سعد أول قائد أحسن إلى المغرب بأن حمل نور الله إليه.

ثم جاءت غزوة معاوية بن حديج 45هـ-666م، وكان معاوية خبير بالمغرب عارفا بشؤونه، وكان حريصا على فتحه وقام بفتح طرابلس وحفر آبارا للقيروان ومهد للفاتحين من بعده ليستنبطو للمغرب آبارا، ثم ولى بعده عقبة بن نافع 50هـ671م، بغزوته الأولى كان عقبة حريصا على أن يكون فتح المغرب على يده فتهيأ عقبة بعد بناء القيروان ليفتح المغربين الأوسط والأقصى وتقر عينه بالجهاد في سبيل الله ففوجئ بالعزل وتأسف وحزن على عدم ادراك مناه وكان مسلمة بن مخلد الأنصاري هو من سعى لعزله وبعد وفاة مخلد في سنة 62هـ، زال المانع الذي كان يمنع عقبة من غزوته[2]، وكان عقبة يريد أن يقتحم وسط البلاد التي لم يطرقها من تقدمه من الفاتحين إلا أن أسلوب عقبة بن نافع مع البربر من قساوة جعلهم يثورون عليه.

(1)-محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير ، ج2، المصدر السابق ، ص 29-42.

(2)- نفسه، ص 41-65.

استكمل الشيخ محمد علي دبوز في التحدث عن الولاة الامويين على افريقية والمغرب وكانت البداية مع غزوة زهير بن قيس البلوي 9هـ690م، وكان من العباد الزاهدين وسار قيس حتى وصل افريقية قريبا من القيروان في سنة 69هـ[1].

ثم ولى مكانه حسان بن النعمان على افريقية وفتحه في المغرب 74هـ كان حسان بن النعمان والي مصر بعد الملك بن مروان وكان المغرب بابا استعصى على الدولة الإسلامية، فشمر حسان عن ساعده ودعى المسلمين إلى الجهاد وسار قرطاجة وخاض معركة مع الكاهنة إلا أنه فشل في معركته ومن أسباب فشله احتقار جيش حسان البربر وسوء تقديرهم لقوتهم إلا أن حسان عاد إلى افريقية وأتم فتح المغرب 81هـ وفتح قرطاجة وبها نشأة ولاية المغرب وقام حسان بتنظيمها من نواحي كثيرة من ناحية التعليم وإنشاء أسطول إسلامي وجعل اللغة العربية لسان الحكومة الرسمي، وبعد عزل حسان ولى بعده موسى بن نصير هذا الأخير يمتاز بالجرأة والشجاعة والدهاء وعينه الوليد ابن عبد الملك واليا على افريقية مستقلا عن مصر فوسع صناعة السفن في تونس وقام بفتح طنجة[2].

واستذكر أيضا الشيخ محمد علي دبوز الولاة بعد موسى بن نصير اسماعيل بن عبد الله 100هـ، ثم ولى من بعد يزيد بن دينار ثم ولاية بشير بن صفوان الكلبي 103هـ، ثم إلى بحاب 114هـ، ها الأخير اعتنى بالأسطول ونظمه، ومن أهم غزواته غزوة سردينيا، غزوة صقلية، إلا أن البربر ثاروا عليه 122هـ، لسوء سياسته وعدم عدله وظلم عماله ومخالفته للدين واحتقاره للبربر[3]، ومن الأسباب أيضا التي جعلت البربر يثورون على الامويين ظلم الأمويين، وجبروتهم وعدم إصغاء هشام بن عبد الملك لشكاويهم، وهذا ما أدى إلى استقلال المغرب

(1)-محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير ، ج2، المصدر السابق ، ص 66-78.

(2)-نفسه، ص 89-141.

(3)- نفسه ، ص 179-229.

الأقصى وانفصاله عن الأمويين وتأسيسهم لدولتهم العادلة التي ساستهم وانتشار الصفرية، واستمرت الثورات في الأندلس حتى استطاع عبد الرحمن بحيلة من القضاء الصفرية.

ثم انتقل المؤرخ في حديثه عن نشأة الاباضة والفرق بينه وبين الخوارج، حيث ذكر أن الاباضة نشأوا بمبايعتهم لعبد الله وهب الراسي ليقضوا على الملكية ويحافظوا على الملكية، ثم ذكر الثورات التي حدثت ثورة معاوية وخروجه على الامام لعلي رضي الله عنه ثورة عبد الرحمن بن حبيب واستيلاؤه على افريقية 126هـ، ثورة طرابلس وافريقية على عبد الرحمن واحتلال فجومة في القيروان وهجوم الحبيب على القيروان واستكمل الشيخ محمد علي دبوز كتابه بالآثار الحسنة للدولة الأموية في المغرب وتمثلت في قضاءها على الأمامة الاسلامية والجمهورية الديموقراطية التي جاء بها الدين ومنها النظام الملوكي وقد دامت الدولة الأموية تسعون سنة وثمانية أشهر [1].

ج/ الجزء الثالث:

سنبدأ الحديث هنا عن العهد العباسي، وما كتبه الشيخ محمد علي دبوز عن الدولة العباسية وولاتها، بالإضافة إلى نشأة المذهب الاباضي، والدولة الرستمية، وأهم الانجازات التي قام بها ولاتها وأسباب انقراضها.

خصص الفصل الأول لعهد الدولة العباسية وولاتها في المغرب[2]، وابتدأ حديثه عن الصراع، الذي حدث بين المملوكين والجمهوريين.

وقد سرد في حديثه عن سعادة المغرب الأدنى بعدل أبي الخطاب الذي كان إمام الدولة الجمهورية في المغرب الأدنى والأوسط ومحاولة أبو جعفر المنصور القضاء على دولة أبي

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير ، ج2، المصدر السابق ، ص 242-403.

(2)- يوسف الواهج، "في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 20.

الخطاب التي صارت أكبر خطر تهدده، ومن الأسباب التي جعلت المنصور يصمم على استرجاع المغرب الأدنى، والقضاء على دولة أبي الخطاب وفود جماعة من المملوكين المتعصبين في افريقية الذين ساءهم أن تكون دولة مغربية يراسها غير قوسي، وأن تكون دولة جمهورية عادلة تساويهم بغيرهم وتقضي على الملوكية[1].

وقد استذكر الاستاذ محمد علي دبوز مجموعة من الولاة العباسيين من بينهم: ابن الأشعث، ابن الأغلب بن سالم التميمي، وذكر مختلف الثورات والصراعات التي حدثت بين المنصور وأبي الخطاب: ثورة طرابلس وافريقية على العباسي وثورة المغرب 154ه ثورة هوارة وثورة ورفجومة[2].

ثورة افريقية بعد وفاة يزيد بن حاتم وهذه الثورات كانت ضد الملوكية ورفضهم وكانت لاحياء الجمهورية الاسلامية ودامت هذه الثورات إلى غاية مجيئ ابراهيم ابن الأغلب واخماده لهذه الثورات[3]، ثم تطرق إلى نشأة المذهب الاباضي حيث تناول فيه تمسك الاباضية بالجمهورية الاسلامية، وعملوا كل العهود على أن يكون دستور الدولة هو القرآن الكريم لا يحيد عنه، ولا تمرد على أحكامه وأن يلتزم رئيس الخلفاء الراشدين، وتمسكهم بالدين في سياسة المسلمين والالتزام ما أمر الله في كل أشيائها حتى تكون الأمة الاسلامية بنيانا مرصوصا يشد بعضه بعضا.

واستذكر المؤرخ محمد علي دبوز بعض أئمة ورجالات الاباضة نذكر جابر ابن زيد، وكان عالم عاصره ابن العباس وكان عالما في الزهد والورع وكان أهل عصره يحبونه ويحترمونه

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 13، 15.

(2)- نفسه ، ص ص 17 ، 88

(3)- نفسه، ص ص 96-128.

وكان الأساتذة الكبار من جيله وكان أول من ألف في الحديث ووضع موسوعات في الشريعة ومن تلاميذ جابر ابن زيد ضمام ابن السائد، حيان الأعرج وأبو حمزة الأشعث ... وغيرهم[1].

ثم تطرق الشيخ محمد علي دبوز في الحديث عن دولة أبي الخطاب الذي تم اختياره اماما بعد الظلم الذي تعرضت إليه المغرب في آخر عهود الدولة الأموية وأول الدولة العباسية وما رأوه من الدولة العباسية ومن ولاتها في المغرب من عدم العدل والمساواة ومن اتباع الهوى في الحكم وعدم التقيد بالدين في السياسة وتذمرهم من حيف الملوك، وظلمهم وأنانيتهم وعدم عدلهم ولهذا نصت مبايعة أبي الخطاب بالامامة، واعلان الدولة الجمهورية في سنة أربعين ومائة فشمر عن ساعده فأزال الظلم ، والفساد والعصبية والأنانية واشاع العدل والتمسك بالدين كل التمسك في سياسة رغبة والاتجاه بدولته وكان دستور دولته القرآن والسنة وحرصه على صلاة الجماعة، وشاع في عهده المحبة والاخوة الاسلامية وهذا بفضل عدله ودينه وقد دامت مدة حكمه أربع تنفس فيها المغرب الأدنى الصعداء وذاق حلاوة العدل والديموقراطية الاسلامية[2].

ثم انتقل في حديثه وتناول الدول الرستمية وموقعها الجغرافي وخصائص طبيعتها من خلال جوها وجبالها وترتبها الجيدة حيث كانت لهذه البيئة آثار حسنة على سكانها وكانت تيهرت هي قاعدة المغرب الأوسط وقطب ارجاءه.

كما استذكر المؤرخ بعض قبائلها صنهاجة زناتة مكناسة وكانت الدولة الرستمية قد حسنت اسلامها وتقوم على الامامة الاسلامية وتمسكها كل التمسك بدينها وانتشرت فيه اللغة العربية وكان مؤسسها عبد الرحمن بن رستم.

---

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3،المصدر السابق ، ص ص 128 – 196.

(2)- نفسه، ص ص 196-222.

كما استذكر المؤرخ وصف المؤرخين القدماء والجغرافيين لتيهرت العاصمة من بينهم شمس الدين المقديسي البكري في المسالك والممالك عبد الله الشريف الادريسي أبو عبيدة الله المقديسي، وكانت حضارة تيهرت عظيمة وعريقة، وذلك بعد اتمام بناء المسجد الجامع والمدارس ودور الحكومة وشرع الناس في بناء المدينة وبنو القصور ودور وأنشأوا فيها الحمامات والفنادق وبنو المتاجر في الأسواق والمصنع وبهذا أصبحت تيهرت عروس الاسلام بالحضارة وكانت جميلة في مبانيها وناسها[1].

ثم تطرق المؤرخ إلى اعلان الدولة الرستمية 160هـ-177م، وكانت الدولة الرستمية يوم اعلانها قد رست أركانها ورسخت عروقها وشبت عن طوقها وانتظمت صفوفها والتف الجمهوريون كلهم حولها، فصارت تستطيع مصارعة من حماها من المملوكين المعتدين وكان تأخير اعلان الدولة ومبايعة امامها دهاء كبير من عبد الرحمن بن رستم وصحبه أنهم لو أعلنوها قبل أن ترسخ عروقها ويشتد جذعها في شعابها لجعلها العباسيون نصب أعينهم واجماع الجمهوريون في المغرب على اختيار عبد الرحمن ابن رستم للإمامة لتوفر كل الشروط فيه.

كما استذكر المؤرخ اعجاب ابن الصغير المالكي بالدولة الرستمية وتعظيمه وتبجيله لأئمتها ثم استذكر نسب عبد الرحمن وتربيته الصحيحة وحبه للعلم، وكان عبد الرحمن في عهد الدولة الرستمية وفي امارته مثالا لمراقبة الله في شؤون الدولة وفي الشعور بالمسؤولية.

وكذلك تطرق غلى اعتناء الدولة الرستمية بالعلماء وتستكثر منهم وتحثهم على التأليف، وتعينهم عليه وكانت أيضا تعتني بالتلاميذ الذين سيخلفونهم، وكانت تعتني كل الاعتناء بتعليم

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، المصدر السابق، ص ص 227-250.

الكبار، وكذلك الاعتناء بالمرأة وكانت مثالا لصلاح والثقافة وكانوا يمجدون اللغة العربية وحفظ القرآن[1].

وقد رأى المؤلف بناءا على هذه المقارنة، أن عهد الدولة الرستمية كان عهد استقرار وهناء واطمئنان بينما كان عهد الدولة الأغلبية عهد قلقة واضطراب إن هذه النتيجة توصل إليها المؤلف على ضوء دراسته للمجتمعات ونفسية الدول[2].

ثم تطرق في الحديث عن الخلفاء الذين خلفوا عبد الرحمن ابن رستم، حيث ولى الامام عبد الوهاب كأبيه عبد الرحمن لديه قوة شخصية، وفي العلم والورع والتقوى وقد استطاع أن يحل المشاكل الكبرى، وأن يخمد الثورات التي أشعلها العباسيون والملكيون.

ثم استذكر الخلفاء الذين ولو من بعده ومن بينهم: الامام أفلح وفي عهده استقرت الدولة ودخلت كهولتها ثم خلفه أبي بكر بن أفلح 211-241 وفي عهده دخلت الدولة شيخوختها، ثم خلافة أبي يقظان[3].

وختم حديثه بالحديث عن انقراض الدولة الرستمية 296هـ-909م، ومن أسباب انقراضها الشيخوخة بطول الكد والزمان الانغماس في الحضارة والنعيم، والطابور الخاص الذي كان يهدمها من الداخل[4].

(1)- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، المصدر السابق، ص 263-364.

(2)- نفسه، ص ص 269-371.

(3)-نفسه، ص ص 397-505.

(4)-نفسه، ص 533-539.

المبحث الثاني: كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة

1/ الجزء الأول:

نهضة المغرب في مختلف العصور، شهد المغرب في جلى عصوره على العديد من النهضات مما أدى به إلى مرحلة الازدهار والنهوض واستباق الحضارة، وكانت بداية نهوضه في القرن الثامن قبل ميلاد المسيح، والاختلاط بالبونيقيون والأخذ من حضارتهم وعلومهم وبالتالي كانوا هم وارثي الحضارة البونيقية، وتطورت أكثر بفضل الأمازيغ وصار المغرب في طريق التطور وكما نعلم أن المغرب كان محل أطماع الكثير من الأعداء، فاستولت عليها الرومان في القرن الأول قبل الميلاد، ثم تولى عليه الوندال والبيزنطون إلى غاية مجئ المسلمون الفاتحون في القرن الأول الهجري ونشروا الدين الاسلامي في المغرب وأخرجهم من الظلمات إلى النور.

استيلاء الفرنسيين على الجزائر وفظائعهم فيها 1246هـ-1830م، (اسباب عداوة الفرنسيين واللاتين للجزائر والمغرب)

كان الأوربيون يتربصون على المغرب ويكنون له عداوة شديدة ولنشر الصليبية وهذا سبب توليه فتح الأندلس وجنوب فرنسا ورفع راية الاسلام في وجه أوروبا.

ومن بينهم الجزائر وكانت أكبر محاربة للأوروبيين خاصة في عهد الأتراك، ونجد أن اسبانيا قد احتلت شواطئه وخربت بلاد المسلمين وكانت أوروبا تشجعها على ذلك.

2 مارس 1830 تاريخ استعداد فرنسا لاحتلال الجزائر وكتب شارل العاشر ملك فرنسا كتائبه وأرسل جيوشه وأسطوله للاحتلال.

ارتكبت فرنسا جرائم وفظائع في حق الجزائريين وكانوا بلا رحمة ولا سفقة عكس الجزائريين المسلمين، قال النائب طوكغيل في المجلس الوطني الفرنسي سنة 1547 يندد بفظائع قومه في الجزائر: " ... إن الثورة البورجوازية أعدمت الرهبان وأحرقت الكنائس، أما في الجزائر فهذه البورجوازية نفسها جعلت من المساجد كنائس، إنها تنشر المسيحية وتبشر بها في قطر إسلامي ..." [1].

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق، ص 1-17.

إذن نلحظ أن جرائم الفرنسيين في الجزائر تدل على حقدهم على الاسلام والمسلمين والقضاء على هذا الدين[1].

سعادة الجزائر ورقيها بالعلم والدين، قبل الاحتلال الفرنسي البغيض، كان الجانب الدني والعلمي من أبرز اهتمامات الشعب الجزائري والتمسك به، والتعليم كان ذا نطاق واسع حيث كان العلماء في كل المساجد لتعليم التلاميذ، وكذلك في الزوايا ويدرس التعليم الابتدائي والثانوي والعالي.

مساعي الفرنسيين لابادة الشخصية الاسلامية في الجزائر

لقد اتبع الفرنسيون سياسات عدة لقمع الجزائريين والقضاء على هويتهم وطمس شخصيتهم ومن بين ما قاموا به، محاربة الدين الاسلامي، والاستيلاء على الأوقاف والمساجد، غلق المدارس والمعاهد الدينية، اضطهاد العلماء وتشريدهم، افساد الأخلاق والصحة، محاولة قتل اللغة العربية ... إلخ.

نهضة الجزائر الحديثة وأسبابها: لقد واجهت الجزائر الأعداء بشتى الأساليب والطرق واعتماهم على السلاح، وكذلك القيام بالعديد من الثورات كثورة الأمير عبد القادر وثورة المقراني، وثورة بوعمامة ...إلخ.

ومن أسباب نهضة الجزائر: عدوان الفرنسيين على دينها ولغتها، الاستيلاء على المساجد، نبذ اللغة العربية، لكن الجزائر لم تظل واقفة واحياء الدين الاسلامي في النفوس.

ويعتبر علماء الدين والرجال المخلصين هم من كونوا النهضة، فالنهضة العلمية والاجتماعية هما أساس النهضتين السياسية والاقتصادية.

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق ، ص 17.

ومن أبرز العلماء الذين ساهموا في تكوين النهضة الحديثة: "الشيخ الحاج أحمد بن يوسف أطفيش، والشيخ بن أبي القاسم الهاملي، والشيخ عبد القادر بن أبي عبد الله المجاوي، والشيخ المكي بن عزوز، والشيخ المولود بن الموهوب"[1].

أما وادي ميزاب في جنوب الجزائر ففيه علماء كثيرون أمثال الشيخ الحاج قاسم بن الحاج القراري، والشيخ الحاج محمد أخوه، الشيخ بابا بن يونس الداوي والشيخ الحاج عيسى بن قاسم المليكي.

أنواع المعاهد قبل الاحتلال: معاهد الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي ثلاثة أنواع: المساجد، الرباطات والمدارس.

الرباط هو الثغر الذي يرابط فيه المسلمون للجهاد والحراسة وأهم أعمالهم التربية والتعليم، وإنشاء شباب صالح مثقف يضحي بنفسه لأجل أمته الاسلامية، حيث انتشرت الرباطات في كل أنحاء المغرب حيث ساهمت في انتشار الاسلام وكثر العلماء وكذلك المدارس القديمة والتي يتم بناؤها من قبل ملوك المغرب وأمراؤه، وهي خاصة بهم، وهذا النوع من المدارس كان قبل الاحتلال الفرنسي كثيرا في الجزائر.

ونجد كذلك الزوايا وكانت للتدريس الابتدائي وحفظ القرآن ومن جهودها التربية الدينية ونشر العلم، والاحسان إلى الفقراء، إيواء اليتامى، حمل البريد وغالبا تكون القرى البعيدة عن المدينة.

العلامة الجليل الشيخ محمد بن أبي القاسم الهامل (1239هـ-1315م):

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق، ص 17.

هو أبو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن رجيح بن محمد بن عبد الرحيم ولد بالبادية قرب حاسي بحبح في شمال الصحراء، بجنوب الجزائر وكان من عائلة متمسكة بالدين، ونشأ على الأخلاق وحب العلم، وكان يعلم الأبناء الدين، وارتحل إلى جبال القبائل لطلب العلم مزاولة دراسته في الزاوية، وعاد الشيخ محمد بن ابي القاسم من القبائل سنة 120هـ-1844م، وكان يدعوا الناس على التطوع في الجهاد وكان مصلحا كبيرا يدعوا إلى العلم، وكان يدعوا الناس على التطوع في الجهاد، وكان مصلحا كبيرا يدعوا إلى العلم والنهضة الحديثة ومؤيدا العلماء العاملين في ميزاب وأنحاء الجزائر في بناء النهضة.

العلامة الجليل الشيخ عبد القادر المجاوي:

هو الشيخ عبد القادر بن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم، ابن عبد الرحمن المجاوي ولد في مدينة تلمسان بغرب الجزائر 1264هـ-1848م، حفظ القرآن وتولى تدريس مبادئ العلوم، وبرز بكل قواه في ميدان التربية والتعليم، وكانت قسنطينة أكثر استعداد لجهاده.

ومن أهم مؤلفاته، منظومة اللمع في إنكار البدع، وكتابه إرشاد المتعلمين في مبادئ العلوم[1].

وكما نجد أن الشيخ محمد علي دبوز ذكر العديد من العلماء والمصلحين وأهم أعمالهم وجهادهم في الاصلاح، أمثال العلامة الجليل الشيخ عبد العليم بن سماية، والعالم المصلح الشيخ محمد بن مصطفى المضربة، والشيخ حمدان بن عصمان خوجة، والشيخ عمر راسم وعمر بن قدور، والدكتور ابن العربي، والشيخ محمد بن الرحال، والعالم الجليل الشيخ المولود بن الموهوب، والعلامة الجليل الشيخ المكي بن غرور.

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق، ص 73-82.

نهضة وادي ميزاب، يعتبر الميزابيون اول من أنشأ دولة اسلامية مستقلة في الجزائر، وهي الدولة الرستمية سنة 144هـ، وكانت أكبر دولة في المغرب بين معاصراتها قرنا واثنين وخمسين سنة، وكان لها أعداء أقوياء، كما ذكر موقع ميزاب والمواطن الأولى للميزابين، وهجرة الميزابين إلى الصحراء الجزائرية، ونشأة مينة سدراتة، ووادي ميزاب موقعه وحدوده الطبيعية.

انتقال الميزابيين إلى وادي ميزاب، كانت بداية انتقالهم في أول قرن الخامس هجري إلى ميزاب من سدراتة وورجلان، وكانوا على أفواج كبرى وعمروا ميزاب وأول المدن التي نشأت في ميزاب وأول المدن التي نشأت في ميزاب هي مدينة العطف وسميت بالعطف لأنها في جبل منعطف الوادي، ثم بنورة، ثم نشأت غرداية سنة 477هـ، وبعدها مدينة مليكة، بنويسقن، ثم بريان القرارة.

وتطرق الكتائب أيضا إلى بناء الميزابين وطنهم وعمارتهم وكذلك تمسكهم بالحضارة الاسلامية، وكذلك أهم نظامهم الاجتماعي، وكذلك أهم الوظائف الدينية وتطور دروس المساجد أثرها في النهضة الحديثة.

تمتع المرأة الميزابية بحقوقها: كانت المرأة في وادي ميزاب ذا مكانة عالية وينظر اليها نظرة الدين الاسلامي، وتعتبر قاعدة المجتمع فإذا اصلح فبفضلها.

كما كان مخصص لهم مجلس ديني للعالمات الصالحة بهدف تثقيف المرأة الميزابية وتربيتها تربية صحيحة[1].

وتطرق كذلك إلى نظام العشائر وأثره في المجتمع، وكيف اعتنت العشيرة بالتعليم، وكذلك جمعية الشباب التي تعمل على تربية الشباب على العمل.

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المصدر السابق، ص 106-231.

واهتمام الميزابين بالبناء والحضارة حيث ذكر (علماء ميزاب في قرونه الأولى، علماء غرداية الاقدمون، علماء مليكة، علماء بنورة، علماء العطف، علماء بني يسقن، علماء القرارة، علماء بربان)

زعماء النهضة الحديثة في الميزاب الشيخ أبو زكريا ي حي بن صالح الأفضلي 1120هـ-1223م.

ولد في آخر العقد الثاني عن القرن الثاني العشر، من أبوين كريمين وكان محبا للعلم وتربى تربية صالحة، وكانت ميزاب في تلك الفترة خالية من العلماء الأجلاء الناشرين للعلم وإصلاح المجتمع فكان يسود فيها الجهل، فعزم أن يكون عالما صالحا لإخراج وطنه مما هو فيه فهاجر إلى جربة بتونس لتحصيل علمه حيث كانت تزخر بالعلم والعلماء وكان الناس يقصدونها من أنحاء المغرب للتعلم، كان أبو زكريا حكيما وكان يعرف عيوب مجتمعه، ودعوته إلى محاربة الفساد والبدع المنتشرة، فأفنى عمره في الجهاد لإصلاح المجتمع أكثر من نصف قرن إلى أن توفاه الله عن عمر ناهز المائة أو تجاوزها.

ومن بين علماء النهضة في ميزاب: الامام ضياء الدين الشيخ عبد العزيز التميني، والأستاذ الامام الشيخ الحاج أمحمد بن يوسف أطفيش وجهاده في اصلاح المجتمع حيث تطرق إليهم المؤلف الشيخ محمد علي دبوز[1].

2/ الجزء الثاني:

تحدث الشيخ عن النهضة الجزائرية في شبابها وتطرق إلى الأسباب التي جعلت الجزائر تزداد في النهوض واليقظة وقد قسمها إلى أسباب داخلية خارجية.

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق، ص 232-387.

أسباب داخلية:

تمثلت في: نضوخ آثار العلماء الأولين فيها فكان الاستعمار هو السبب الذي جعل العلماء يثورون ضد الاستعمار.

قساوة الاستعمار الفرنسي وفضاعته

الصحافة الوطنية، وكانت أول صحيفة عربية وطنية جزائرية هي جريدة الحق سنة 1994 في عنابة الساة المصلحون الأدباء سليمان بني بنفي، عمر السمار وكانت أسبوعية وقضى عليها الاستعمار، صحيفة الجزائر للشيخ عمر راسم أنشاها في عام 1908م، جريدة الاقدام 1920 أنشأها الأمير خالد كانت مزدوجة عربية وفرنسية

جريدة المنتقد فكانت أحسن جريدة وكان يرأسها عبد الحميد ابن باديس

البعوث العلمية إلى تونس الخضراء إذ كانت لها مدارس كثيرة وأساليبها الحديثة في التربية وهجومها على الاستعمار.

أسباب خارجية:

- الحرب العالمية الأولى

ثم استذكر الشيخ محمد علي دبوز أثر بعض الدعاة في النهضة الجزائرية أمثال: الشيخ محمد عبده في مجلة عبدة ورشيد رضا وأثرهما الأعظم في شمال الجزائر وجنوبها.

بالإضافة إلى تطرقه إلى الدور الذي قام به مصطفى كامل في ليبيا وذكره لثورة الأمير عبد الكريم الخطابي وكسحه للجيوش الاسبانية[1].

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق، ص 1-35.

وكذلك تطرق إلى ثورة الأمير عبد المالك الجزائري هذا الأخير الذي قام بثورة ضد فرنسا في سنة 1915م، وهزم جيوشها وأضفى قوة الاسلام وكان يقصد بها استقلال المغرب.

انتقل الشيخ محمد علي دبوز في حديث عن أثر العلماء المهاجرين في النهضة الجزائرية، وكانت سبب هجرتهم من الجزائر ليجدوا مجالا واسعا حرا يجاهدون فيه لتحيا الجزائر، وكانوا يراسلون أصدقائهم قادة النهضة ويرسلون اليهم طرود الكتب والمجلات العربية والصحف ومن بين المهاجرين الذين ذكرهم الشيخ محمد علي دبوز الشيخ ابراهيم أطفيش، الشيخ الخضر بن الحسين، وتطرق كذلك إلى ثورة المجاهد البطل الشيخ صالح بن يحي وأثره في نهضة الجزائر وتونس هذا الأخير كان من الوطنيين الشجعان المخلصين وهو من المؤسسين لحزب الدستور التونسي القديم.

ثم استذكر الشيخ محمد علي دبوز الشيخ عبد الحميد بن باديس(ينظر إلى الملحق رقم 05) هذا الأخير كان متمسكا بالدين كل التمسك غيورا عليه وكان يحفظ القرآن الكريم، ويعلم المبادئ في الفقه وله إلمام بالعربية وكان شجاعا صريحا وكان اجتماعيا يهتم بشؤون الوطن وذكر أيضا الشيخ فضل أبي عبد الحميد على النهضة الحديثة وتطرق كذلك إلى أبناء القرآن الكريم حيث أنه أولى أن السبب لعظمة علمائنا الأعلام، وقادة نهضتنا الحديثة هو أنهم أبناء قرآن ومن بينهم نذكر: الشيخ ابراهيم أطفيش، عبد الرحمن بن عمر بكلي أبي اليقظان، حيث أن هؤلاء العلماء مثالا في التضحية حيث وهبوا أنفسهم وأعز ما يملكون للأمة.

ثم تطرق المؤلف محمد علي دبوز إلى نشأة جمعية العلماء المسلمين والتي كانت في آخر العشرينات، وكانت في آخر العشرينات أمل للعلماء المصلحين في الجنوب[1].

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق، ص ص 36-90.

واستذكر المفكرين لانشاء جمعية العلماء المسلمين أحمد توفيق المدني، الشيخ محمد العاصي، والشيخ عبد الحميد ابن باديس ثم تطرق إلى ابراز دور حزب الشعب في النهضة فكان له الفضل في اشعال فتيل النار، وعجل ثورة الجزائر فلولاه لتأخرت وكان فضله على الجزائر والمغرب.

ثم تحدث الشيخ محمد علي دبوز عن شخصية الشيخ الطيب عقبى (ينظر إلى الملحق رقم 06) هذا الأخير ولد في بلدة سيي عقبة 1307هـ-1890م، وكان من حفظة القرآن الكريم، ومن أساتذة الشيخ الطيب في العلم الشيخ محمد بن عبد الله زيدان الشنقيطي، والشيخ الجبيب التونسي، والشيخ حمدان الأونيسي، كان الشيخ حريصا على اصلاح المجتمع، وعلى كسر أغلال الجهل والطرقية، والاستعمار وأصدر الشيخ جريدة اسلامية أدبية كالمنتقد توفي الطيب عقبي 1377هـ بداء السكر[1].

ثم انتقل الشيخ محمد علي دبوز في حدبثه عن شباب النهضة في ميزاب وكان القطب الشيخ الحاج امحمد بن يوسف أطفيش قد دخل بنهضة ميزاب الحديثة في جنوب الجزائر، فان تلاميذه الذين خلفوه في بناء النهضة، ومجابهة الاستعمار، والجهل والفساد قد أعلوا وأموا ما بدأه، ومن تلاميذه الذين خلفوه العلامة الجليل الشيخ الحاج صالح بن عمر هذا الأخير كان شغوفا بالقراءة محبا لسياسة، وفقد بصره في سن الخامسة اثر مرضه بالجذري الخبيث وألف الشيخ عدة كتب قيمة منها: القول الوجيز في كلام الله العزيز في التفسير.

ثم تتبع الشيخ دبوز تلاميذه، ومن بينهم الشيخ ابراهيم ابن بكير الشيخ الحاج عمر بن حمو بكلي، الشيخ الحاج الناصر بن ابراهيم كروش[2].

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق ، ص ص 95-123.

(2)- نفسه، ص ص 127-151.

ثم تطرق المؤرخ بالتحدث عن نهضة القرارة كانت مدينة القرارة في آخر القرن الثالث عشر الهجري آخر القرن التاسع عشر قد استولى عليها الجهل والفتن فانقسمت القرارة إلى فئتين متناحرتين على الرئاسة ودامت القرارة نحو جبلين وهي البلاء والقتن ثم انصرم ليلها وطلع صبحها وتطهرت من أدناسها وصارت نقية.

ومن العلماء المخلصين الذين نهضوا بالقرارة وجعلوها منبع النور والنهضة في الجزائر الشيخ بالحاج بن كاسي، الشيخ الحاج بن قاسم بن الشيخ بالحاج، الشيخ ابراهيم بن عيسى الأبريكي الشيخ الحاج بن عمر بن يحي وهذا الأخير كان حافظا للقرآن وقد جاهد الشيخ عمر في ميادين مختلفة منها فتح المدارس والمعاهد للتربية الناشئة وتكوين رجال صالحين للوط ومحاربة الفساد الخلقي من تلاميذه النبغاء، ابراهيم بن عمر بيوض، أبو اليقظان الشيخ عدول، جمال الأفغاني وقد توفي الشيخ 27 رمضان 1339هـ-1921م[1].

وختم الشيخ محمد علي دبوز كتابه بالتحدث عن مجموعة العلماء المصلحين أمثال الحاج بكير العنق، وهذا الأخير استطاع فضح المستعمر اعلاميا وقضائيا، وصحفيا كما ذكر المربي الكبير الشيخ محمد الطرابلسي، والعلامة الجليل الشيخ محمد الطاهر وقد استطاع هؤلاء المصلحين التعلب على المفسين واجبارهم على السير على النهج الذي يرتضاه الاصلاحيون، كما أنه تطرق إلى نهضة تبسة وجمعيتها الصديقة ومدرستها المباركة وكان من أكبر أسباب هذه النهضة وجود السيد عباس بن حمانة[2].

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المصدر السابق ، ص ص 154-207.

(2)-نفسه، ص ص 208-264.

3/ الجزء الثالث:

افتتح الشيخ محمد علي دبوز كتابه بالحديث عن نهضة ميزاب الحديثة في الجنوب الجزائري، واتساعها بفضل تلاميذ القطب الشيخ الحاج امحمد اطفيش الذين أنبتوا في أنحاء ميزاب والجزائر فأشرقوا فيها بأنواره، وحققوا وأتموها بدأ به وقاموا باصلاح المجتمع واعداد الأجيال الصالحة ومكافحة الاستعمار[1].

ثم انتقل الشيخ محمد علي دبوز في حديثه عن نشأة وتطوره معهد الحياة، وأثره العظيم في نهضة الجزائر الحديثة حيث تم تدشين المعهد الحياة، وفتحه يوم الجمعة 28 شوال 1343هـ-21 ماي 1925م، حيث ولد معهد الحياة في (القرارة) في شرق ميزاب جنوب الجزائر وتدرج في \اطواره الأولى حتى بلغ تمامه.

معهد الحياة في مرحلة الأولى:

كان المعهد الحياة في دار جميلة واسعة نظيفة، وسمى المعهد في أول مرة معهد الشباب، وبقي الاسم إلى سنة 1375هـ-1954م، ثم سمي معهد الحياة نسبة إلى جمعية الحياة الخيرية وكان الشيخ بيوض يقوم وحده بكل الدروس في المعهد لكل الطبقات وكان يقضي في التدريس معظم يومه، وكانت العلوم التي يدرسها معهد الحياة في أطواره الأولى هي العلوم التي كانت في معهد الشيخ الحاج عمر بن يحي العلوم العربية والدينية، وكانت الغاية من التعليم طلب رضى الله تعإلى، وشرف العلم نفسه ونفي الجهل عنه وتثقيف الملكات العلمية في مختلف العلوم[2].

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق، ص 3.

(2)-نفسه، ص ص 17-23.

ومن مناهج المعهد في التربية والتعليم هو إنشاء رجال صالحين علماء يجاهدون لاحياء الدين والأمة ويبلغون بالنهضة إلى غاياتها المثلى وقد اعتنى المعهد الحياة بالتربية الدينية والخلقية كل الاعتناء واعتناؤه بالتربية الاجتماعية واعتناؤه بالتربية العقلية.

ومن شروط الدخول للمعهد حفظ القرآن الكريم كلله وقد كان لمعهد الحياة نظام في أوقات دراسته والمدة التي يقضيها التلميذ في رحابه حتى يتم دراسة وكان الجو داخل المعهد جو صفاء وحبة وكان تلاميذ معهد الحياة الذين أنجبهم في هذا الطور كلهم رجالا صالحين ومجاهدين مخلصين أفادو الدين والوطن وكانوا للنهضة عمادها.

من الدروس التي زيدت في المعهد في هذا الدور فكانت له نتائج عظمى وفوائد جليلة على الطلبة درس التفسير العظيم وقد قام به الشيخ بيوض[1].

أما الدور الثاني للمعهد فكان الشيخ عدون يعين الشيخ بيوض وفي سنة 1359هـ-1940م كان تلاميذ المعهد قد كثروا ووقع الاقبال الكبير عليه من مدن ميزاب فصار فيهم طبقات، فلزم تقسيمهم أقساما كثيرة ليجد كل قسم مستواه، وصار العهد في خمس طبقات، وقررت كتب جديدة في المعهد وهي: النحو الواضع في قسمة الابتدائي، والثانوي والبلاغة الواضحة والكتابان (علي الجارم ومصطفى أمين)وكان النحو للمبتدئين في المعهد في الأجرومية فقرر لهم النحو الواضح الابتدائي وفي القطر للمتوسطين فاختار المعهد لهم النحو الواضح للثانوي في أجزائه ثلاثة[2].

كما حدث في معهد الحياة في أول هذا الدور الامتحان السنوي الذي يجرى للطلبة في آخر العام الدراسي في آخر يوليه ومن مآثر هذا الدور تحمل الشيخ عدون بأكبر قسط من

(1) محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق، ص ص 25-55.

(2)- نفسه، ص 86، 89.

واجبات ادارة المعهد وانتقال معهد الحياة إلى المسجد ودخول الشيخ بيوض في جهاد جديد وانقطاعه عن المعهد[1].

الدور الثالث لمعهد الحياة

نزول الشيخ بيوض إلى ميدانه الجديد، وكان النصر حليفه وحقق آمال الجزائريين وكان الجو في ميزاب في هذه الحقبة أكثر حماسا وتسعرا ونهضة أكثر نضوجا.

من مميزات هذا المعهد اعطاء الأساتذة أنفسهم ولا أسفارهم تقطعهم عن التدريس، وكانوا للعلم في نهارهم وفي أغلب ليلهم يهيئون دروسهم ويمتاز هذا الدور بتخصص الأساتذة في علومهم أصول الفقه والمنطق للأستاذ ابراهيم آت داود.

وفي هذا الدور أرسل المعهد من تلاميذه أفواجا كثيرة إلى تونس في سنة 1328هـ-1948م، حيث أن الاستعمار كان قبل هذا يغلق أبواب تونس في وجه الجزائر سيما على الطلبة، فتساهل في هذا العهد.

وكان للمعهد ميادين تطبيقية وتربوية وهي جمعية الشباب حيث تعد أكبر ميدان تطبيقي لمعه الحياة وأحسن وسيلة للتربية الخلقية فيه فإذا نجح في العلم وفي التربية فمن أكبر الأسباب لنجاحه جمعية الشباب لولاها لكان ظالما لا يستقيم سير تتم ثماره وما برز ذلك البروز في الباهر في الجزائر فاتجهت إليه الأنظار وسبب نجاح جمعية الشباب هو رئيسها عدون[2].

ومن أعمال الجمعية اقامة احتفالات عامة في الأعياد الوطنية والدينية كعيد المولد النبوي الشريف فإن الجمعية تحتفل به احتفالا أدبيا عظيما، وقد تطورت هذه الجمعية مع مرور الزمن لتكاثر طلبتها فصارت جلسة واحدة لا تكفي وكان رئيس هذه الجمعية هو الشيخ عدون كما

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق، ص 91-102.

(2)- نفسه، ص 106-128.

أن المجلة وسيلة من وسائل التربوية الكبرى في معهد الحياة وتمرين الأقلام على الفصاحة والبلاغة وهي تعد ثمرة من ثمار جمعية الشباب فهي التي أنشأها ورئيسها الشيخ عدون وتعد هذه المجلة خاصة بطلبة المعهد فقط لا يكتب فيها غيرهم.

وللمعهد وسيلة تربوية أخرى عظيمة وهي القسم الداخلي الذي أنشأه الطلبة الكثيرين الذين يتوافدون عليه من خارج القرارة ومن أنحاء المغرب وقد اعتنى به الشيخ بيوض كما أنه اعتنى كل الاعتناء بكل أنواع التربية الدينية والاجتماعية.

ومن خصائص شباب المعهد في أنواع جهادهم التعاون والاتحاد والاخلاص والعمل لله لا يتحاسدون، ولا يتنافسون على الرئاسة ولا يبخلون في العمل.

وقد ازداد نشاطهم وانتظمت أعمالهم أكثر لما أسسوا خريجوا، المعهد جمعية قدماء التلاميذ وهذه الأخيرة نشأت 1367هـ-1948م، وكان الشيخ عدون بن الحاج مدير المعهد أكثر الناس حماسا ونشاطا في هذا الأمر وقام بارسال دعوة للحظور لاجتماع، وقرر أن يكون في القرارة فأسرعت الوفود المدعوة وهم القدماء البارزين الذين ظهرت في المجتمع ووقع الاجتماع صباح الأحد 07 شوال 1367هـ الموافق لـ 8أغسطس 1948م، وقد دام المؤتمر ثلاثة أيام ومن أغراضه الأساسية المحافظة على الروابط المتينة[1].

وقد كان لهذه الجمعية فروع في مدن ميزاب وفي بعض مدن الشمال الكبرى فشمرت هذه الفروع لتحقيق مقاصد الجمعية حيث أنشأت صندوق لاعانة الطلبة الفقراء، ثم تطرق الشيخ محمد علي دبوز بالتحدث عن نهضة الأغواط حيث ذكر أسباب النهضة الداخلية والخارجية.

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق ص ص 129-195.

الأسباب الداخلية: تمثلت في كرم العنصر وقوته، دماء شهدائهم التي ضحوا بها في سبيل الله لما دافعوا الفرنسيين وقاتلوهم وشدة عداوتهم للاستعمار.

الأسباب الخارجية: موقعها الجغرافي، الحرب العالمية الأولى، كانت بداية النهضة الحديثة في الأغواط أثناء الحرب العالمية الأولى ثم رسخت جذورها وانتظمت واتسعت بعد الحرب العالمية الأولى.

وكان الاغواطيون متعطشين إلى العلم، سيما علوم العربية التي حرمهم منها الاستعمار، وكانت فيها عدة زوايا طرقية قد فتحت كتاتيب قرآنية، وكان اقبال الأغواطيين عليها كبيرا وقد كثر حفظ القرآن الكريم في الأغواط وانتشرت القراءة والكتاتيب العربية في جمهور كبير من الأغواطيين بفضل تلك الكتاتيب كما ذكر الشيخ محمد علي دبوز الجمعية الخيرية في الأغواط وكان مؤسسها السيد حسن بن هدروق ميموني وكان السبب المباشر لانشاء مدرسة عربية في الأغواط هو الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي.

ومن رجال النهضة في الأغواط، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن خليلي وعبد المالك بن عبد الله شهرة

وختم الشيخ دبوز كتابه بالتحدث عن جهاد الشيخ مبارك الميلي وآثاره ونظامه الدراسي وجهاده الاجتماعي[1].

4/ أراء المؤلفين حول كتابات محمد علي دبوز:

وإذا كانت مكانة الشيخ دبوز غير معروفة بالقدر الذي تستحقه في الجزائر فإن كتابا مشهورين من المشارقة عرفوه واحترموه ونوهوا بفضله، نذكر من بينهم الكاتب الاسلامي أنور

(1)- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج3، المصدر السابق، ص 214-266.

الجندي الذي كان من أعز أصدقائه، والأستاذ محمد عطية الأبرشي، المفتش العام للغة العربية بمصر سابقا، وغيرهم كثيرون ويكفيه فخرا واعتزازا أن تكون مؤلفاته اليوم متصدرة مكانها في رفوف المكتبات العالمية الشهيرة، مثل الكونغرس الامريكي والاسكوربال، واكسفورد، وكمبردج ....وغيرها.

ولعل بعض المؤرخين الجزائريين من الجامعيين اعترفوا بفضله حين رشحوه لوسام المؤرخ العربي ببغداد منذ سنتين[1]، وعلى هذا الأساس سنتناول بعض اراء المؤلفين.

يقول محمد عطية الأبرشي: "والحق أن الكتاب باجزائه الثلاثة ليس في حاجة إلى من يقدمه فمادته غنية كل الغنى، تدل على سعة في الاطلاع وتعمق على المجهود الكبير الذي بذله في تأليفه وتخليصه من الأكاذيب التي دسها الكاتب من المستعمرين وهو أول كتاب عربي جزائري يطبع بعد استقلال الجزائر أكثر من 1700 صفحة وهذا جهد يذكر بالشكر والتقدير"

ويقول أيضا محمد عطية الأبرشي: "وقد اهتم باللغة العربية وتخير الألفاظ السهلة والعبارة العذبة والأسلوب الأدبي حتى لا يجد القارئ أي صعوبة وهو يقرأ وأبرز تاريخ المغرب في تحليل علمي، وبحث نزيه، بعد أن صفاه من الأكدار والاكاذيب التي ملأته بها السياسة المغرضة القديمة والمستعمرون"[2].

(1)- محمد ناصر، محمد علي دبوز والمنهج الاسلامي لكتابة التاريخ، المرجع السابق، ص 23.

(2)- محمد عطية الأبرشي، تاريخ المغرب الكبير، القاهرة جزيرة الروضة، 07 نوفمبر 1964 الموافق لـ 03 رجب 1384م، ص 1-2.

ويقول يوسف الواهج عن كتاب المغرب الكبير "موسوعة تاريخية رائعة جمعت تاريخ المغرب الكبير بأقطاره الأربعة ليبيا الجزائر تونس والمغرب في ثلاثة أجزاء تشمل على 1683صفحة من الحجم الكبير"[1].

ويقول محمد بن قاسم ناصر بوحجام: "اهتم الشيخ محمد علي دبوز رحمه الله بالتاريخ الاسلامي وأولاه عناية كبيرة جمعا لمادته ودرسا له وتقديمه للناشئة تقديما مبنيا على قواعد من أصول التربية وعلم النفس ومبادئ الشريعة الاسلامية وتصحيحا لكثير من الخطاء التي ارتكبها في حقه أبناؤه والمنتسبون إليه ورد الشبهات التي الحقها المعرضون والأفاكون الحاقدون على الاسلام لهذا عني كثيرا بالجانب التربوي بصفة عامة وسلط الأضواء على الجانب النفسي فيه حيث نبه إلى مكامن الاتعاظ والتآسي فيه وأشار إلى عوامل بناء الشخصية وبناء الوطنية من التاريخ"[2].

ويقول نجار الحاج داود: "تفرغ للتأليف في التاريخ فأبرز ثلاث كتب فاخرة تعتبر من أمهات كتب ومراجع التاريخ في الجزائر والمغرب العربي العامة"[3].

ويقول أنور الجندي: "والحق أن الأستاذ محمد علي دبوز عالم مجاهد يشق طريقا وعرا وينشئ عملا غير مسبوق، ومن أجل هذا كانت المشقة البالغة التي يلقاها في سبيل جمع معلوماته ثم هجرته من الجزائر إلى مصر أو دمشق لكتابة فصول كتابه وطبعه، وقد ألف مجلدات تاريخية الثلاثة: "تاريخ المغرب الكبير" في القاهرة ثم اختار هذه المرة دمشق حيث ألف وطبع كتابه عن نهضة الجزائر الحديثة، فجاء كتابه شاهدا بالجهد الفخم الذي بذله في سبيل الكشف عن هذا الدور الذي قام به المفكرون في الجزائر من أجل المحافظة على اللغة

(1)- يوسف الواهج، "في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 20.

(2)- محمد بن قاسم بوحجام، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز"، المرجع السابق، ص 19.

(3)- نجار الحاج داوود، المرجع السابق.

العربية والاسلام والقرآن ونشرها جميعا وحمايتها من مؤامرات الاستعمار التي كانت تستهدف القضاء عليها جميعا"[1].

ويقول نور الدين حاطوم لقد تناول الأستاذ محمد علي دبوز تاريخ المغرب في ثلاثة أجزاء من عصور ما قبل التاريخ حتى العهد العباسي والدول الاسلامية المغربية المستقلة، وهذا عمل ضخم وشاق ينوء به عدد كبير من المختصين، عالج فيه المؤلف موضوعاته بلغة سليمة صافية وأسلوب طلبي رشيق، ولعل أقل ما يقال في الأستاذ دبوز "أنه كان من السابقين الأوائل إلى عرض تاريخ المغرب العربي الكبير كوحدة تامة لها ظروفها ومقومات حياتها، وقد حظيت فيه الأوائل إلى عرض تاريخ المغرب الكبير كوحدة تامة لها ظروفها ومقومات حياتها وقد حظيت فيه الفترة الاسلامية ببحث مستفيض ... والثاني الهجرين فإن أقل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد "أن الأستاذ دبوز كان شجاعا في تأليفه وانطلاقه وهو يستحق كل ثناء وتقدير على هذا الفتح الجديد الذي فتحه في تاريخ المغرب العربي وتعريف أبناء العروبة والاسلام به"[2].

(1)–إبراهيم بيوض بن محمد دبوز، المصدر السابق ، ص 57.

(2)– نور الدين حاطوم، "تاريخ الجزائر على ضوء جديد" مجلة الجندي،ع754، 755، الثلاثاء 12 تموز 1966، ص 22.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الشيخ محمد علي دبوز ومنهجه في كتابة التاريخ، فقد لمسنا ووقفنا على العديد من الحقائق حاولنا من خلالها الالمام بالقدر المستطاع بكل ما تعلق بمحتوى الشيخ محمد علي دبوز، وهذا من خلال إبراز البعض من الجوانب والقضايا التي أثارت جدل حول الشيخ دبوز، وذلك مع الاشارة إلى أهم المميزات والخصائص منهجه التاريخي، وفي النهاية توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن حصرها في ما يلي:

- التأثير الايجابي للأوضاع التي عاش فيها، حيث نشأ الشيخ محمد علي دبوز في بيئة اجتماعية ميزابية محافظة ساعدت في إصراره على الاصلاح والتغيير الشامل، كما حفزته واعطته دافعا قويا للبروز كشخصية إصلاحية.
- كان للظروف السياسية منها و الثقافية التي عرفتها الجزائر خلال القرن العشرين تأثيرا كبيرا على شخصية الشيخ محمد علي دبوز العلمية.
- ترعرع الشيخ محمد علي دبوز في أسرة محافظة وتلقى اهتماما كبيرا من طرف والديه وبالتالي تشجيعهما على تكوينه.
- كان الشيخ محمد علي دبوز مهتما بتربية ابناءه تربية صحيحة، حيث حرص على غرس الفضائل الحميدة .
- أولى الشيخ محمد علي دبوز التاريخ اهتماما كبيرا، حيث تميز مفهوم التاريخ عنده بكونه وسيلة تربوية مهمة وحرصه على تقديمه للناشئة تقديما مبنيا على قواعد من أصول التربية، وعلم النفس ومبادئ الشريعة الإسلامية، وتصحيحا لكثير من الأخطاء التي ارتكبها في حقه المنتسبون اليه.
- كان هدف الشيخ دبوز من خلال كتاباته التاريخية تصحيح التاريخ من المغالطات وتقديمه للقارئ صافيا من الأكدار والأكاذيب.

- اعتماده على منهج خاص في التاريخ، حيث كان حريصا على إزالة الشوائب التي تؤدي إلى التخلف والتشجيع على الاعتناء بالتربية والتعليم.

- من القضايا و الإشكالات التي شغلت اهتمام الشيخ محمد علي دبوز موقفه من الاباضية والخوارج وموقفه من الوجود العثماني .

- تمتاز مؤلفات الشيخ محمد علي دبوز بالأسلوب الادبي ولغتها السهلة المفهومة، و التحليل العلمي النزيه، وتحمل مادة تاريخية هامة مصفاة من الاباطيل .

- كانت كتابة تاريخ المغرب قديما و حديثا وجوانبه عشقا و هياما بالنسبة للشيخ محمد علي دبوز حيث أعطاه عمره كله ورابط بهذه الواجهة مرابطة الجهاد و التفاني، فحمل على عاتقه اعادة كتابة التاريخ وتصحيحه.

- أثرى الشيخ محمد علي دبوز المكتبة الجزائرية بمجموعة من الأعمال التاريخية سواء كتب أو مخطوطات أو مقالات من ابرزها تاريخ المغرب الكبير، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة.

- اعتراف و تثمين الكثير من المؤرخين لكتابات الشيخ محمد علي دبوز حيث تم ترشيحه لوسام المؤرخ العربي لبغداد.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الآية 5 سورة العلق

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر و المراجع**

أ- المصادر:

1. بيوض ابراهيم بن عمر، المجتمع المسجدي، اعداد الرسالة، محمد ناصر بوحجام، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1989.
2. دبوز ابراهيم بيوض بن محمد، حياة وآثار الشيخ محمد علي دبوز، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
3. دبوز محمد علي ، أعلام الاصلاح في الجزائر، ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1974.
4. دبوز محمد علي ، أعلام الاصلاح في الجزائر، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، 1980.
5. دبوز محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
6. دبوز محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
7. دبوز محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير، ج3، عالم المعرفة، الجزائر2010.
8. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، المطبعة العربية، الجزائر، 2007.
9. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية، الجزائر، 2007.
10. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1969.

ب- المخطوطات :

1. مخطوط للشيخ محمد علي دبوز ،تم الحصول عليه بواسطة ابنه صالح دبوز، 23 جوان 2021 ، 22:36.

جـ- المراجع:

1. اعوشت بكير بن سعيد، دراسات اسلامية في الأصول الاباضية، ط3، دار التضامن، القاهرة، 1998.
2. اعوشت بكير بن سعيد، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش حياته آثاره الفكرية وجهاده، المطبعة العربية، بط، غرداية، 1989.
3. اعوشت بكير، وادي ميزاب في ظل الحضارة الاسلامية دينيا وتاريخيا واجتماعيا، المطبعة العربية، غرداية، 1991.
4. أنور الجندي، مفكرون وأدباء من خلال آثارهم، ط1، دار الارشاد، بيروت، دت.
5. بوحجام محمد بن قاسم ناصر، مفهوم التاريخ عند الشيخ محمد علي دبوز، ط1، نشر جمعية التراث القرارة، الجزائر، دت.
6. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965.
7. الحاج سعيد يوسف بن بكير الحاج، تاريخ بني ضراب، دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، المطبعة العربية، غرداية، دت.
8. امين المكتبة ، ببليوغرافيا عن التراث المخطوط للشيخ محمد علي دبوز ، مكتبة الصفاء للشيخ محمد علي دبوز، 2017م.
9. سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.
10. سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، الجزائر، دار القصبة، 2000.
11. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصار الجزائر، 2009.
12. الشيخ بالحاج قاسم بن أحمد، معالم النهضة الاصلاحية عند الاباضية، الجزائر، 1157هـ-1744م إلى 1382هـ-1996م، ط1، المطبعة العربية، 2018.

13. طلاي ابراهيم محمد، مزاب بلد كفاح دراسة تاريخية اجتماعية تلقى أضواء على نشأة هذا البلد وحياة ساكنيه، دار البحث، دط، قسنطينة، الجزائر، 1970.
14. عيسى حمو محمد النوري، دور الميزابين في تارخ الجزائر قديما وحديثا، ج1، دط، دن، دم، دت.
15. معمر علي يحي الاباضية في موكب التاريخ الحلقة الأولى، نشأة المذهب المالكي، المطبعة العربية، غرداية، دت.
16. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث تقديم محمد الميلي، ج1، دط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
17. ناصر محمد صالح، مشائخي كما عرفتهم، دار الريام، الجزائر، 2008.
18. ناصر محمد، محمد علي دبوز والمنهج الاسلامي لكتابة التاريخ، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، دت.
19. نايت بالقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.
20. يوسف الواهج، من أعلام الاسلام في الجزائر الشيخ محمد علي دبوز، بريان، الجزائر، 1981.

د-المعاجم

1. بابا عمي محمد بن موسى، معجم أعلام الاباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحديث، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2000.

و-الدوريات والمقالات:

1. محمد عطية الأبرشي، تاريخ المغرب الكبير، القاهرة جزيرة الروضة، 07 نوفمبر 1964 الموافق لـ 03 رجب 1384م، ص 1-2.

2. بوحجام محمد بن قاسم ناصر، "الذكرى العاشرة لوفاة شيخنا الفاضل محمد علي دبوز"، مجلة العقيدة، رجال وتاريخ، الأربعاء 13 حمادي الأول 1412 الموافق ل 27 نوفمبر 1991.

3. بوحجام محمد بن قاسم ناصر، "المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز في ذكراه السادسة"، مجلة النهضة العمانية، ع 363، 1987.12.09

4. حاطوم نور الدين، "تاريخ الجزائر على ضوء جديد"، مجلة الجندي، ع 754-755، الثلاثاء 12 تموز 1966.

5. ناصر محمد، "الشيخ محمد علي دبوز والمنهج الاسلامي في كتابة التاريخ"، مجلة المجاهد، 1530، الحياة الثقافية، شخصيات جزائرية، الجمعة 25 ربيع الثاني 1440هـ/ 01 ديسمبر 1989م.

6. نجار الحاج داوود، "المؤرخ علي دبوز في ذمة الله"، جريدة الشعب، العدد 5616، يوم الأربعاء 18 نوفمبر 1981م.

7. يوسف الواهج، "في ذكرى العالم الجليل والمؤرخ محمد علي دبوز"، جريدة الحوار، ع 720، يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 2010م

ي-الرسائل الجامعية:

1. قويع عبد القادر، الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008.

الملاحق

الملحق رقم (01) صورة الشيخ محمد علي دبوز

1-محمد صالح ناصر، المرجع السابق ، ص157

2-الملحق رقم (03) معهد الحياة

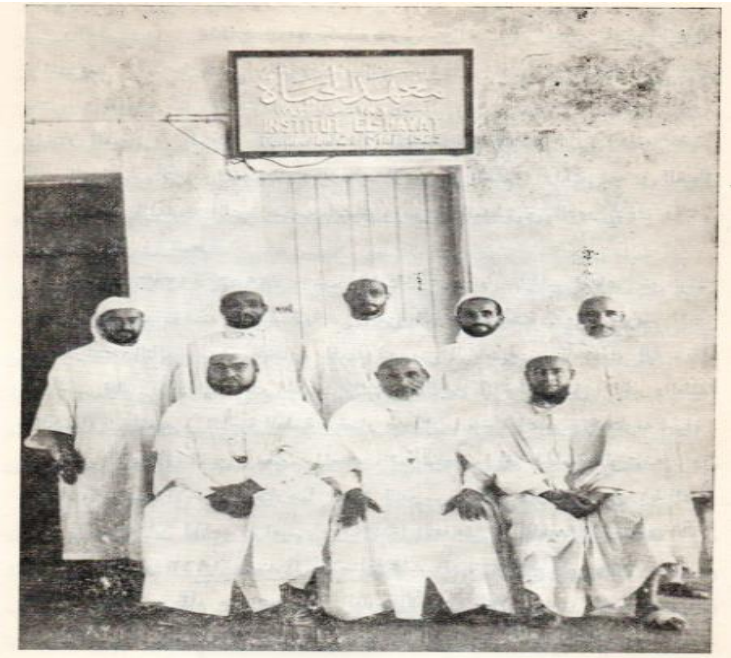

1-محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج3، المصدر السابق ، ص 114.

3-الملحق (02) الشيخ محمد علي دبوز في شقته في القاهرة

الشيخ محمد علي دبُّوز في (شقّته) بالقاهرة حيث يؤلف عن تاريخ المغرب الكبير، سنة 1963م.

2-محمد صالح ناصر، المرجع السابق، ص 163

الملحق رقم (04) : مقالات الشيخ محمد علي دبوز في جريدة الشباب

مقالات الأديب الشاعر محمد علي دبوز في جريدة الشباب

رقم	العدد	تاريخ تحريره	عنوان المقالة/ القصة/ القصيدة	التوقيع	ملخص تصنيفي
1	228	23 شعبان 1354 21نوفمبر 1935	شبه حكاية خيالية	الدبوز محمد	قصة عن غزالة+ مقطوعة شعرية
2	231	22 رمضان 1354 19 ديسمبر 1935	تحليل أبيات (ملحق المسابقة السابقة 10)	الدبوز محمد	نثر القصيدة في الأمة لمحمد عثيم
3	235	الخميس 30ذو القعدة 1354 12 فيفري 1936	الاعتماد على النفس	الدبوز محمد بن الحاج علي	(مقالة أدبية) الإعتماد على النفس في طلب العلم
4	252	الخميس 29ذو القعدة 1355 11 فيفري 1937	زفرة مصاب	محمد علي	بمناسبة وفاة شيخ الحلقة الحاج إبراهيم بن يحيى سليمان بوعصيدة
5	256 عدد ممتاز	الخميس 19 محرم 1356 1أفريل 1937	الهجرة	محمد علي	(مقالة تاريخية) في ذكرى الهجرة النبوية
6	257 مكرر	الخميس 6 صفر 1356 29 أفريل 1937	إلى الرفيق الأعلى(يتبع)	دبوز محمد	مقالة في الرثاء والتفجع (الجزء الأول)
7	258	الخميس 16 ربيع الأول 1356 27 ماي 1937	مقالة الدبوز في الميزان	أحمد بن عمر	تقويم ونقد لمقال الدبوز السابق
8	265	17 جمادى الثانية 1356 26 أوت 1937	الشباب يلبس ثوبا قشيبا	الدبوز محمد	قصة رمزية بين شاب وشيخ تتاص مع قصة (ماجدولين)
9	271	الخميس.....	إلى الرفيق الأعلى (تابع لما قبله 2) يتبع	الدبوز محمد	مقالة في الرثاء والتفجع (الجزء الثاني)
10	281	الخميس 28 جمادى الثانية 1357 25 أوت 1938	آلة المنعلم	الدبوز محمد	(مقالة أدبية) الإعجاب بالنفس آفة المنعلم
11	282	الخميس 5 رجب 1357 أسبتمبر 1938	الحديث الثاني	الدبوز محمد	تابع: لقصة رمزية بين شاب وشيخ تتاص مع قصة (ماجدولين)
12	284	الخميس 26 رجب 1357 22 سبتمبر 1938	كلمة في أولها: الحديث الثالث (يتبع)	الدبوز محمد	نقد على نقد على يحيى معمر للقصيدة أحمد بن عمر الشيخ أحمد
13	285	الخميس 11 شعبان 1357 6 أكتوبر 1938	المدنية كبيرة والميت قار	الدبوز محمد	مقالة نقدية ردا على مقال عتاب أديب تمستم غيور ضد علي معمر
14	286	الخميس 18 شعبان 1357 13 أكتوبر 1938	كلمة في اولها: الحديث الثالث (2)	الدبوز محمد	الصفحات مفقودة من 4 إلى 9
15	288	الخميس 29شوال 1357 22 ديسمبر 1938	الحديث الثالث (3) يتبع	الدبوز محمد	متابعة لمقالة نقدية أدب أحمد بن عمر في قالب قصصي
16	290	الخميس ذو القعدة 1357 12 جانفي 1939	الغريب المكتئب	الدبوز محمد	مقالة أدبية في الاغتراب والفراق
17	292	بدون تاريخ	تأييد لمقالة الدبوز: الغريب المكتئب، المحب التائه (يتبع)	عدون سليمان	مقالة أدبية فيها استطراد على أفكار الدبوز في الاشتياق ونوعة الفراق
18	292		قصة مهداة إلى الرافعي: كتب وفي	الدبوز محمد	مقالة نقدية موجهة إلى علي معمر بعد كتابته: شيخ الرافعي ينتقل من القاهرة إلى القرارة
19	296 عدد ممتاز	الخميس محرم 1358 مارس 1939	حمائم المسجد (يتبع)	الدبوز محمد	مقالة رمزية عن الحمامة التي طرد فيها من المسجد الشيخ صالح بن يحيى، ومحمد قلو والشهيب الحاج سليمان

20	297	الخميس 1 صفر 1358 23 مارس 1939	حمائم المسجد (يتبع)	الدبوز محمد	المؤلف: (إلى الأستاذ الشيخ صالح بن يحيى أهدي هذه الكلمات)
21	299	الخميس 9 صفر 1358 29مارس 1939	قلت لنفسي	الدبوز محمد	مقالة أدبية: حوار مع النفس الكسول
22	300	الخميس 16 صفر 1358 6 أفريل 1939	الغصن الغريب	الدبوز محمد	مقالة رومانسية: مناجاة غصن
23	301		من أحاديث جدتي: من الشعر الملحون	الدبوز محمد	مقالة قيمة عن جمال المرأة في الثقافة الشعبية
24	304		آمال تتبخر	الدبوز محمد	قصة رمزية في رثاء المرحوم الوالد محمد بن قاسم بن الحاج عيسى
25	304		حمائم المسجد	الدبوز محمد	مقالة رمزية عن الحمائم طرد الشيخ صالح بن يحيى من المسجد
26	307	الخميس 10 شوال 1358 23 نوفمبر 1939	من نفثات قلبي: بالرفاء والبنين	الدبوز محمد	بمناسبة زفاف الشيخ نحمان سعيد بن عبد الله
27	312	الخميس 22 ذو الحجة 1358 1 فيفري 1940	من وحي العلل: الشقي السعيد	الدبوز محمد	مقالة بطلب من المحرر بوحجام عيسى بعد فراق بين المؤلف وأصحابه
28	315	28 ذو الحجة 1358 8 فيفري 1940	حمائم المسجد (تتمة)	الدبوز محمد	حول الانقلاب الكبير بمريان الزاهر
29	317 عدد ممتاز	الخميس صفر 1359 مارس 1940	أيوب بن العباس	الدبوز محمد	قصة تاريخية مطولة عن انتصارات الإمام عبد الوهاب وابنه أفلح
30	317 عدد ممتاز	الخميس صفر 1359 مارس 1940	أقصوصة ميزابية ــ من دهاء السلف الصديق الخائن	الدبوز محمد	قصة اجتماعية في الوفاء والخيانة
31	318	الخميس ربيع الأول 1359 12 أفريل 1940	من نوادر القرن العشرين الضيف الطريد (يتبع)	الدبوز محمد	قصة مبينة على معطيات (قصة الشيخ قاسم بن الحاج عيسى في بن يزجن)
32	319	الخميس 26 ربيع الثاني 1359 16 ماي 1940	الضيف الطريد 2	الدبوز محمد	تابع: قصة مبينة على معطيات (قصة الشيخ قاسم بن الحاج عيسى في بن يزجن)
33	319	الخميس 26 ربيع الثاني 1359 16 ماي 1940	الشكاية	الدبوز محمد	شكوى الشيخ قاسم بن الحاج عيسى أمام قائد بني يسجن بسبب حادثة الاعتداء
34	320	الخميس 15 ربيع الثاني 1359 23 ماي 1940	من أغاريد المولد	الدبوز محمد	مقالة أدبية في العبرة من ذكرى المولد النبوي الشريف
35	321	الخميس 22 ربيع الثاني 1359 29 ماي 1940	قصة العدد: خروج الأسد (يتبع)	الدبوز محمد	قصة مستوحاة من سيرة الرسول ﷺ قبل البعثة (كما كان رضيعا في بني سعد)
36	321	الخميس 22 ربيع الثاني 1359 29 ماي 1940	مقتطفات	الدبوز محمد	حكم وعظات مقتطفات من أقوال العظماء
37	322	الخميس 29 ربيع الثاني 1359 6 جوان 1940	من صور سعادتي	محمد علي	نص مراسلة أدبية راقية بين المؤلف وصديقه «الخفيف» بوحجام عيسى بن الحاج عمر
38	323 عدد ممتاز	الخميس جمادى الأولى 1359 20 جوان 1940	محمد العروس	محمد علي	قصة مستوحاة من زواج الرسول ﷺ بأمنا عائشة رضي بمناسبة زواج الشيخ بيوض الثاني من آل الخياط
39	323 عدد ممتاز	الخميس جمادى الأولى 1359 20 جوان 1940	قصة ميزابية: أحلام تحققت محمد العروس	محمد علي	قصة خيالية عن عرس زفاف المؤلف في بريان

40	324	الخميس 13 جمادى الثانية 1359 16 جويلية 1940	قصة العدد: خروج الأسد (2)	الديوز محمد	تابع لما قبله: قصة مستوحاة من سيرة الرسول ﷺ قبل البعثة (لما كان رضيعا في بني سعد)
41	324	الخميس 13 جمادى الثانية 1359 16 جويلية 1940	النجم المشرق	الديوز محمد	مقالة أدبية في السعادة بنسمة الإزاد مهداة إلى صديقه (أبو علي)
42	325	الخميس 17 جمادى الثانية 1359 23 جويلية 1940	قصة العدد: خروج الأسد (3)	الديوز محمد	تابع لما قبله: قصة مستوحاة من سيرة الرسول ﷺ قبل البعثة (لما كان رضيعا في بني سعد)
43	326	الخميس 25 جمادى الثانية 1359 31 جويلية 1940	أسبوع الأنس	محمد علي	مقالة أدبية بمناسبة زيارة أعلام مصلحين من بلاد العطف إلى القرارة، على رأسهم (ابن يوسف سليمان بن داود)
44	328	الخميس 10 رجب 1359 14 أوت 1940	إلى الحبيب المهاجر	محمد علي	مقالة أدبية في لوعة الفراق ونار الاشتياق
45	329	الخميس 15 شعبان 1359 سبتمبر 1940	الزهرة الأولى	الديوز محمد	مقالة أدبية مرسلة إلى بوحجام عيسى بن الحاج عمر عن الولد العزيز
46	330	الخميس 12 ذو القعدة 1359 12 ديسمبر 1940	من وراء المنظار (يتبع)	محمد علي	مقالة نقدية لأوضاع التعليمية وتحريض على تحصيل العلم خارج المدارس
47	331	الخميس 19 ذو القعدة 1359 19 ديسمبر 1940	من وراء المنظار (2) يتبع	الديوز محمد	تابع لما قبله: استشهاد بحرص القطب والشيخ بيوض على تحصيل العلم، ودعوة للعزلة والانكباب على طلبه
48	332	الخميس 26 ذو القعدة 1359 26 ديسمبر 1940	إلى الأخ الخفيف	محمد علي	رسالة تعزية إلى صديقه بوحجام عيسى بن الحاج عمر بوفاة جده
49	333	الخميس 4 ذو الحجة 1359 2 جانفي 1941	الدمعة الثانية	علي معمر	المقال في الأصل في رثاء البارودي، ولكنه مستهل يرتضي ما ذهب إليه الديوز في العزلة في طلب العلم.
50	333	الخميس 4 ذو الحجة 1359 2 جانفي 1941	من وراء المنظار (3) يتبع	الديوز محمد	تابع لما قبله: واستعراض للأسباب الداعية على حب العلم والإقدام عليه أولا: الرغبة المتأججة
51	333	الخميس 4 ذو الحجة 1359 2 جانفي 1941	أنا صاحبك يا صديقي الديوز	الشيخ أحمد أحمد بن عمر	رد على مقال الديوز الذي عتب فيه أحد أصدقائه عندما طلبه بالعلم والعمل في ميدان الإصلاح في الوقت نفسه
52	334	الخميس 9 ذو الحجة 1359 جانفي 1941	إن للتاريخ حماة	أبو حفص عمر (بودي)	اعتراض على الديوز بشأن استشهاده بالشيخين القطب وبيوض في العزلة والتفرغ لطلب العلم.
53	334	الخميس 9 ذو الحجة 1359 جانفي 1941	من بريدي الأدبي إلى أخي الديوز	بوحجام عيسى	رسالة إلى صديقه الديوز يشكره فيها على نصائحه الثمينة بشأن طلب العلم
54	337	الخميس 30 محرم 1360 22 فيفري 1941	من نفحات تاهرت (2): الإمام أفلح	محمد علي	جزء ثاني من قصة خيالية مستوحاة من كتاب الأزهار الرياضية عن الإمام أفلح ابن عبد الوهاب
55	337	الخميس 30 محرم 1360 22 فيفري 1941	الإغراء (قصة)	محمد علي	قصة خيالية مستوحاة من كتاب السير تتشعبي عن سيرة أبي الربيع سليمان
56	339	الخميس 14 صفر 1360 13 مارس 1941	من وراء المنظار (4)	الديوز محمد (محرر العدد)	تابع لما قبله: واستعراض للأسباب الداعية على حب العلم والإقدام عليه ثانيا: المنافسة في طلب العلم
57	340	الخميس 21 صفر 1360 20 مارس 1941	من وراء المنظار (5)	محمد علي (محرر العدد)	تابع لما قبله: واستعراض للأسباب الداعية على حب العلم والإقدام عليه تابع: في المنافسة في طلب العلم

58	341	الخميس 21 صفر 1360 27 مارس 1941	نضوج الأديب	محمد علي (محرر العدد)	تأييد وتأكيد على سلسلة مقالات علي معمر بنفس العنوان (نضوج الأديب)
59	342	الخميس ?? ربيع الثاني 1360 ?? ماي 1941	دموع الحب	محمد علي (محرر العدد)	مراسلة عاطفية مواساة لصديقه «الخفيف» بعد سفر قرينة حياته للعلاج
60	343	الخميس ربيع الثاني 1360 1941	مناجاة	الديوز محمد (محرر العدد)	توطئة وقصيدة غزلية إلى (هند) بمناسبة مشاركتها الأولى في الجريدة
61	344	الخميس 25 ربيع الثاني 1360 22 ماي 1941	إلى الأخ أبي حفص: النجمة الهاوية	محمد علي (محرر العدد)	مقالة أدبية في مواساة صديقه عمر بودي (أبو حفص) لوفاة ابنته حفصة
			المغادرة إلى بريان (جوان 1941) قبيل السفر إلى تونس		
62	345	الخميس 17 جمادة الأولى 1360 12 جوان 1941	أحاديث العاطفة (يتبع) الخميسية 13	محمد علي	رسالة أولى ضمن مجموعة من المؤلف نبوجحام عيسى (الخميسيات) والأخير يرد عليه بـ (الجمعيات)
63	346	الخميس 24جمادى الأولى 1360 19 جوان 1941	هذه داري وهذا وطني ولكن أين أحبابي ؟	الديوز محمد	بعد مغادرته إلى بريان وقبل سفره إلى تونس، كتب منشوقا إلى القرارة
64	347	الخميس 1جمادى الثانية 1360 26 جوان 1941	كتاب مفتوح إلى محمد علي	مدرسة الشباب	رسالة شوق وحنين إلى الديوز لفراقه أصحابه في معهد الحياة
65	352	الخميس 7 رجب 1360 30 جويلية 1941	ديوان الشباب: من وحي الحنين: مناجاة	محمد علي الكبير	مقالة وقصيدة طويلة من 112 بيت في 08 مقاطع عنيه إلى علي يحيى معمر
			السفر إلى تونس (سبتمبر 1941)		
66	354	الخميس 29 ذو القعدة 1360 18 ديسمبر 1941	البريد الأدبي: الأربعائية الأولى	أحمد بن عمر	رسالة شوق وحنين من الكاتب إلى صديقه الديوز، وتلميح لمسألة اعتزال مشاغل الناس والتفرغ لطلب العلم
67	356	الخميس 13 ذو الحجة 1360 30 ديسمبر 1941	في مناجاة الصديق	محمد علي	رسالة من الكاتب في تأبين صديقه العلق ابن الشيخ (بكير بن إبراهيم بن عمر) المعروف (بأسد القرارة)
68	360	الخميس 17 صفر 1361 5 مارس 1942	الخميسية الأربعون: الضجر بالحياة	محمد علي	الرسالة الأربعون من المؤلف للأخ (الخفيف) بوحجام عيسى ضمن سلسلة مراسلات (الخميسيات)
69	362	الخميس 30 صفر 1361 15 مارس 1942	الخميسيات(41): نعمة الآلام	محمد علي	الرسالة الأربعون من المؤلف للأخ (الخفيف) بوحجام عيسى ضمن سلسلة مراسلات (الخميسيات)
70	364	الخميس 6 جمادى الأولى 1361 22 ماي 1942	مولد الرحمة والإسلام	محمد علي	مقالة متأخرة بسبب الامتحانات وتخلف صدور الجريدة، موضوعها عبر من ذكرى المولد
71	365	28 ماي 1942	المنشار	محمد علي	الجزء الأول من مقال نقدي، للشحذ همم الكتاب وتحريضهم على الكتابة، وخص بنقده الكاتب قلو أحمد.
72	367	27جمادى الأولى 1361 11 جوان 1942	شبأ عمر عن الطوق	علي معمر	رسالة رد على منشار الديوز، وتأسف شديد على الحالة التي آلت جريدة الشباب
73	367	27جمادى الأولى 1361 11 جوان 1942	بين المنشار والمطرقة والمسمار	بوحجام عيسى	رد على منشار الديوز مدافعا عن كتاب الشباب
74	368	الخميس 4جمادى الثانية 1361 18 جوان 1942	المنشار	محمد علي	رد على بوحجام عيسى الذي لم يستسغ قسوة الديوز على كتاب الشباب

1–امين المكتبة ، ببليوغرافيا عن التراث المخطوط للشيخ محمد علي دبوز ، مكتبة الصفاء للشيخ محمد علي دبوز، 2017م، ص 10–14

الملحق رقم (05) مخطوط للشيخ محمد علي دبوز عن الامام الجليل عبد الحميد ابن باديس

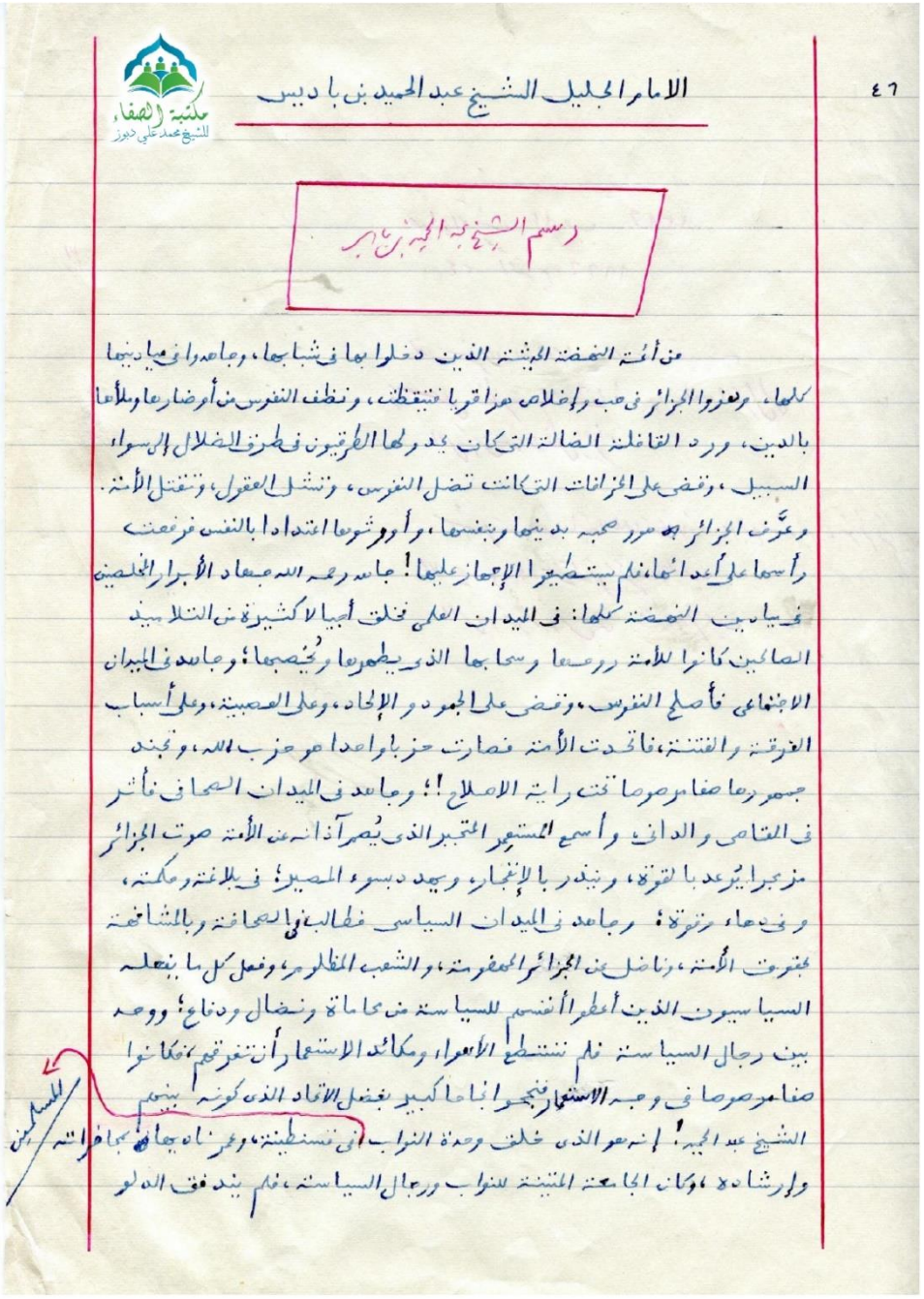

٤٦ الامام الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس

رسم الشيخ عبد الحميد بن باديس

من أمة النهضة الحيّة الذين دخلوا بها في شبابها، وجاهدوا في ميادينها كلها، وغزوا الجزائر في حب وإخلاص مزاقريا فتيقظت، ونفض النفوس من أوضارها وملأها بالدين، وردّ القافلة الضالة التي كان قد دلها الطرقيون في طرق الضلال السواء السبيل، وقضى على الخرافات التي كانت تضل النفوس، وتشل العقول، وتقتل الأمة. وعرّف الجزائر بـ سر نهضة بدينها ونفسها، وأورثوها اعتدادا بالنفس فرفعت رأسها على أعدائها، فلم يستطيعوا الإجهاز عليها! جاهد رحمه الله جهاد الأبرار المخلصين في ميادين النهضة كلها: في الميدان العلمي فخلق أجيالا كثيرة من التلاميذ الصالحين كانوا للأمة روحها وسجاياها الذي يطهرها ويخصبها؛ وجاهد في الميدان الاجتماعي فأصلح النفوس، وقضى على الجمود والإلحاد، وعلى العصبية، وعلى أسباب الفرقة والفتنة، فاتحدت الأمة فصارت حزبا واحدا هو حزب الله، ونجند جميعها صفا مرصوصا تحت راية الإصلاح!؛ وجاهد في الميدان الصحافي فأثر في القاصي والداني، وأسمع المستعمر المتجبر الذي يُصم آذانه عن الأمة صوت الجزائر مزمجرا يُرعد بالقوة، وينذر بالإنجاز، ويهدد بسوء المصير؛ في بلاغة وحكمة، وفي هدوء وقوة؛ وجاهد في الميدان السياسي فطالب وبالصحافة وبالمشافهة بحقوق الأمة، وناضل عن الجزائر المضطهدة، والشعب المظلوم، وفعل كل ما ينبغي السياسيون الذين أعطوا أنفسهم للسياسة من محاماة ونضال ودفاع؛ ووعد بين رجال السياسة فلم تستطع الأهوال، ومكائد الاستعمار أن تفرقهم، فكانوا صفا مرصوصا في وجه الاستعمار فنجحوا نجاحا كبيرا بفضل الاتحاد الذي كونه بينهم الشيخ عبد الحميد! إنه هو الذي خلق وحدة النواب في قسنطينة، وعرّفهم بحقوقهم وأرشدهم، وكان الجامعة المتينة للنواب ورجال السياسة، فلم يتفرقوا ولو

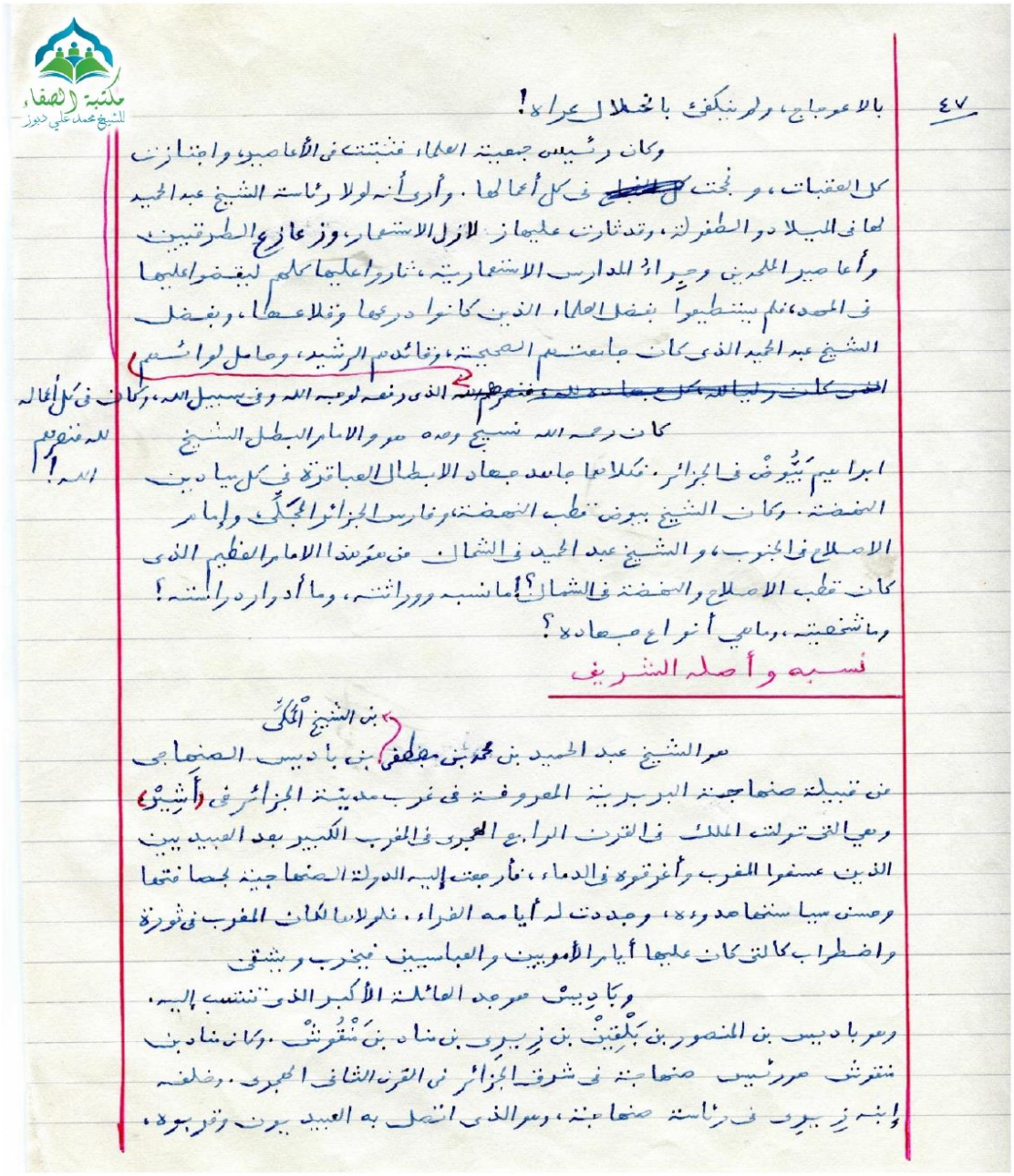

٤٧

بالاعوجاج، ولم ينكفئ بانحلال عراه!

وكان رئيس جمعية العلماء، فنشتت في الأعاصير، واجتاز كل العقبات، ونجت في كل أعمالها. وأرى أنه لولا رئاسة الشيخ عبد الحميد لها في البلاد والطفرلة، وقد ثارت عليها ناز الاستعمار، وزعازع الطرقيين وأعاصير الملحدين وحراب المدارس الاستعمارية، ثاروا عليها كلهم ليقضوا عليها في المهد، فلم يستطيعوا بفضل العلماء الذين كانوا درعها وقلاعها، وبفضل الشيخ عبد الحميد الذي كان جامعتهم الصحيحة، وقائدهم الرشيد، وعامل لواء الذي كان وليا لله كل حياته فنصره الله الذي رفعه لوجه الله وفي سبيل الله، وكان في كل أعماله لله فنصره الله!

كان رحمه الله نسيج وحده هو والأمير البطل الشيخ ابراهيم بيوض في الجزائر. فكلاهما جاهد جهاد الأبطال العباقرة في كل ميادين النهضة. وكان الشيخ بيوض قطب النهضة، وفارس الجزائر الجكّ والأمير الاصلاح في الجنوب، والشيخ عبد الحميد في الشمال. من هو هذا الامام العظيم الذي كان قطب الاصلاح والنهضة في الشمال؟ ما نسبه وورائته، وما أدواره وآثاره؟ وما شخصيته، وما هي أنواع جهاده؟

نسبه وأصله الشريف

هو الشيخ عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن باديس الصنهاجي من قبيلة صنهاجة البربرية المعروفة في غرب مدينة الجزائر في أشير، وهي التي تولت الملك في القرن الرابع الهجري في المغرب الكبير بعد العبيديين الذين عسفوا المغرب وأغرقوه في الدماء، فأرجعت إليه الدولة الصنهاجية بحماقتها وحسن سياستها مجده وعزه، وجددت له أيامه الغراء. فلولا لكان المغرب في ثورة واضطراب كالتي كان عليها أيام الأمويين والعباسيين فيخرب ويشقى

وباديس هو جد العائلة الأكبر الذي تنتسب إليه. وهو باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش. وكان مناد بن منقوش هو رئيس صنهاجة في شرق الجزائر في القرن الثاني الهجري. وخلفه ابنه زيري في رئاسة صنهاجة، وهو الذي اتصل به العبيديون وقربوه،

2. مخطوط للشيخ محمد علي دبوز ،تم الحصول عليه بواسطة ابنه صالح دبوز، 23 جوان 2021 ، 22:36.

الملحق رقم (06) :

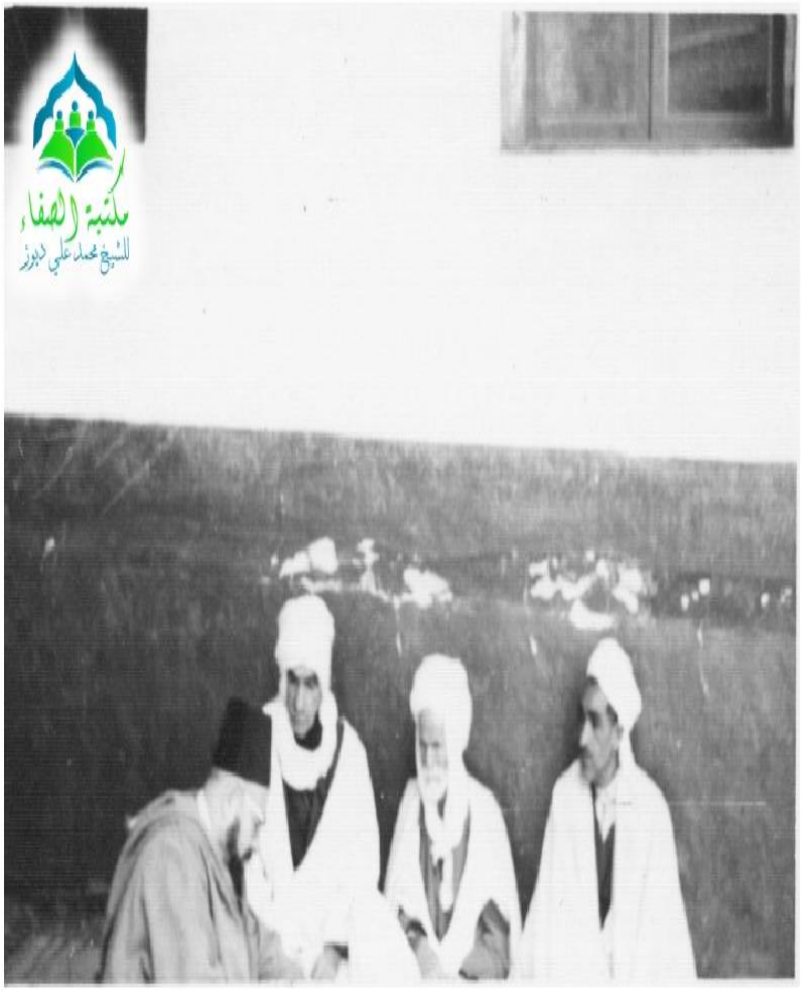

الشيخ محمد علي دبوز يسجل تاريخ الشيخ الطيب العقبي من بعض أعيان سيدي عقبة.

3. صورة للشيخ محمد علي دبوز يسجل تاريخ الشيخ العقبي من بعض اعيان سيدي عقبة، تم الحصول عليه بواسطة ابنه صالح دبوز، 23 جوان 2021 ، 22:36.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ – د
الفصل الأول: ترجمة لمحمد علي دبوز	06
المبحث الأول: عصر وبيئة محمد علي دبوز	06
1/ البيئة الجغرافية والتاريخية	06
2/ البيئة السياسية	10
3/ البيئة الاجتماعية	13
4 / البيئة الثقافية والعلمية	15
المبحث الثاني: محمد علي دبوز المولد والنشأة	19
1/ مولده ونشأته	19
2/ حياته الشخصية وأهم أصدقائه	20
3/ دراسته وحياته العلمية	24
أ في الجزائر	24
ب في تونس	25
ج في مصر	26
4/ آثاره ووفاته	27

الفصل الثاني: الكتابة التاريخية عند محمد ي دبوز	33
المبحث الأول: الدوافع الأساسية لكتابة التاريخ عند محمد علي دبوز	33
1/ مفهوم التاريخ	33
2/ أسباب توجه محمد علي دبوز لكتابة التاريخ	35
المبحث الثاني: منهجية محمد علي دبوز	37
1/ غايات وأهداف التاريخ عند محمد علي دبوز	37
2/ منهج محمد علي دبوز في كتابة التاريخ	45
المبحث الثالث: الاهتمامات التاريخية للشخ محمد علي دبوز	47
1/ موقف الشيخ محمد علي دبوز من الاباضية والخوارج	47
2/ موقف محمد علي دبوز من الوجود العثماني	49
الفصل الثالث: أعمال الشيخ محمد علي دبوز	53
المبحث الأول: كتاب تاريخ المغرب الكبير	53
1/ الجزء الأول	53
2/ الجزء الثاني	57
3/ الجزء الثالث	60
المبحث الثاني: كتاب نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة	65

1/ الجزء الأول	65
2/ الجزء الثاني	70
3/ الجزء الثالث	75
4/ أراء المؤلفين حول كتابات محمد علي دبوز	79
الخاتمة	84
المصادر و المراجع	87
الملاحق	92
فهرس الموضوعات	102

الملخص

يتمحور موضوع مذكرة الماستر الموسوم بعنوان الشيخ محمد علي دبوز ومنهجه في كتابة التاريخ حول الواقع الاجتماعي الذي عاش فيه الشيخ محمد علي دبوز ومسيرة حياته العلمية والعملية، كما تطرقنا إلى أسباب وأهداف الشيخ محمد علي دبوز من كتابة التاريخ وتناولنا المنهج الذي اعتمده الشيخ وهو المنهج الاسلامي وكان هدفه من هذا المنهج هو تكوين الأجيال الصاعدة على أساس اسلامي قويم كما تطرقنا إلى القضايا التي اهتم بهم الشيخ وأهم أعماله والتي تتمثل في تاريخ المغرب الكبير، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة.